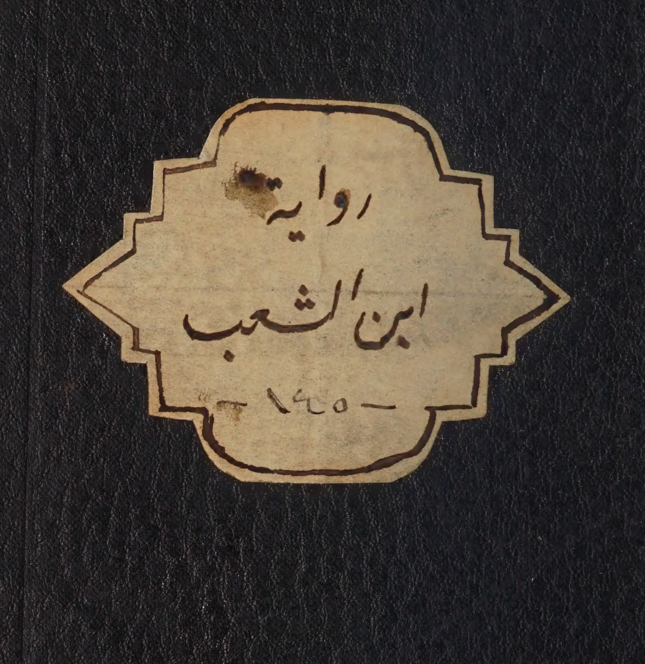
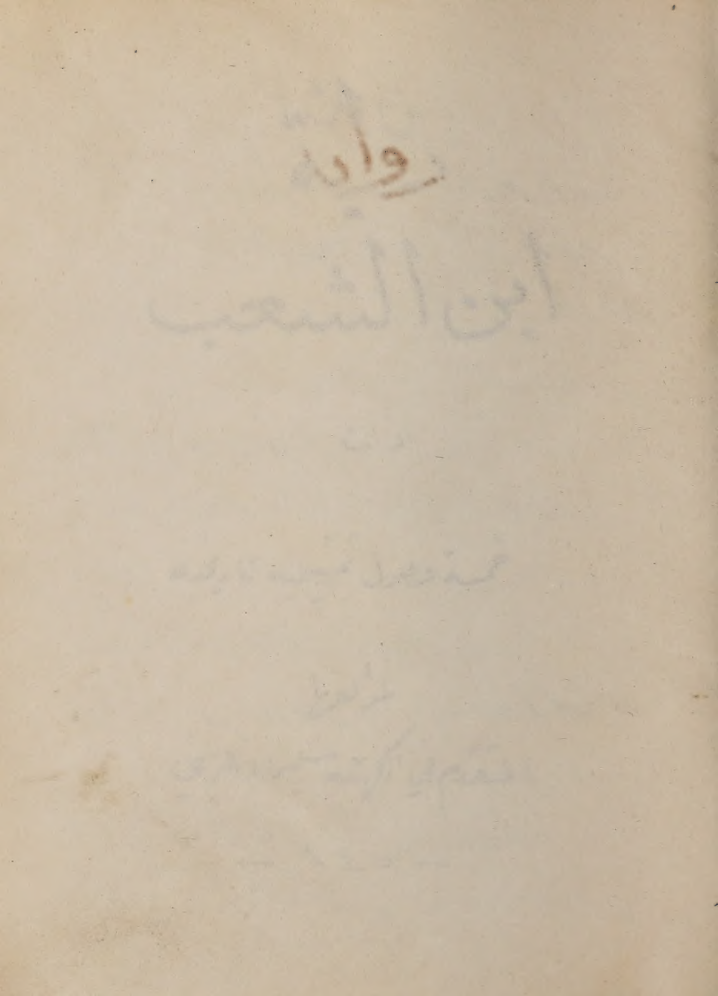
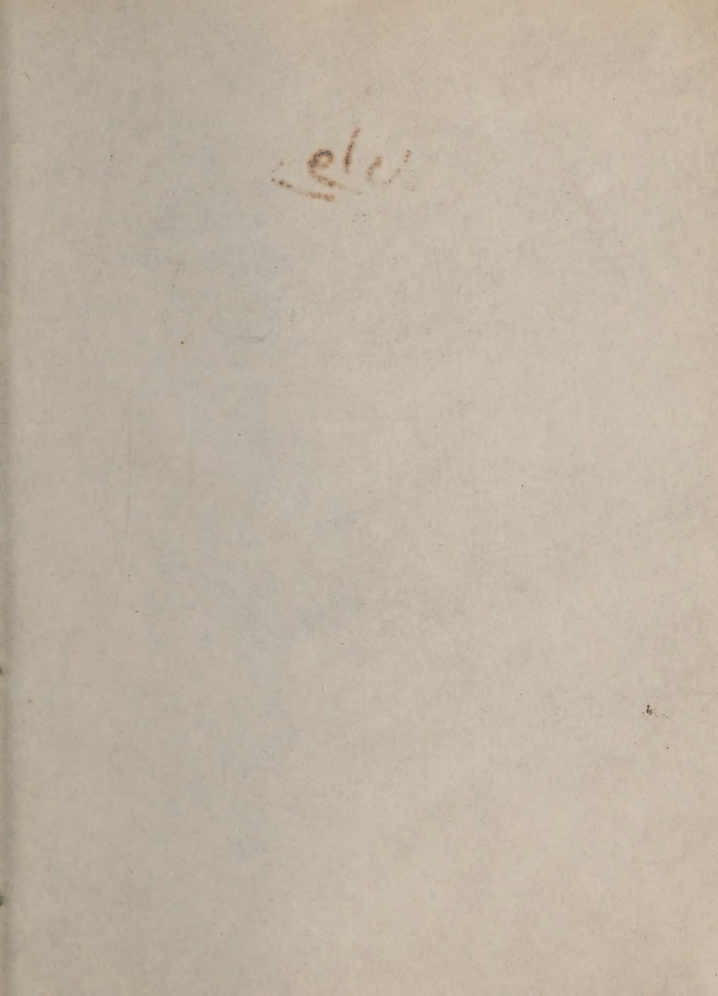

رواية
ابن الشعب
— ١٤٥ —


رواية
ابن الشعب



رواية

ابن الشعب

ذات

خمسة فصول تمثيلية تاريخية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قريبي

— ١٤٥ —

الممثلون

عدد		
١	قيصر	امبراطور الرومان
١	انطونيوس	صديق القيصر
١	دولابلا	رئيس حجاب قيصر
١	اوكتاف	ابن قيصر
١	بريتوس	"
١	كاسيوس	شريف
١	دسميد	"
١	مرسلوس	"
١	ساماره	ابنة شريف سمية
١	كاتون	خال بريتوس
١	بول	شريف
١	جول	"
١٢	جنود وشعب	

الفصل الاول

في القصر

— ١ —

انطونيوس

انطونيوس شؤون تجري في البلاد الرومانيه . وحرب
عوان بين الديموقراطيه والاستقراطيه .
الشعب يطلب الجمهوريه . وقيصر يطلب
الملكيه . شرفاء الشعب وزعماؤه
لا يخضعون لسلطة مطلقه . وقيصر
يريد ان يسود ويخضع الكل لارادته وقد
اقسمت بهذا السيف ان اخضع له واتمم
ما يريد واكون من اعوانه لانه حبيبي حميم

سارفعه الى العرش ولو حملني الشقاء الاليم.
قد اقسمت بهذا السيف وسافعل. بك
ايها السيف قد اقسمت ولست ممن يحنث
باليمين. سارفع قيصر الى العرش رغم انف
المكابرين

ألبث تغمدك ياعوني ويا عضدي
فانت مني مقام الروح من جسدي
اقسمت فيك وان المجد اجمعه
بحدك فابتهج ياسيف بالرغد

— ٢ —

قيصر انطونيوس

قيصر سيخضعون لامري رغم انفهم
انا المليك العظيم الثابت للابد.

انا المليك على هذي البلاد ولي

عزم لاسود وان الكل طوع يدي

انا الذي سوف اعلو العرش ان رغبوا

اولم يريدوا فعزمي ثبتة الرصد

انا الذي وطد المجد الاثيل على

طود من الفخر في شهل من الرغد

انا الذي ان بدا منهم مخالفة

ساسحق جمعهم بالخيل والعدد

انطونيوس مالك يا مولاي . انك قد وصلت الى

القصد الذي نحن اليه . لانك رب

رومة وذلك لا اختلاف عليه . اما

بددت بسيفك كتائب الاعداء . اما

انزلت بهم الويل والفناء . اما وهبت

البلاد الرغد والهناء

قيصر لكن رجال رومه واشرافها لا يقدرون همتي .
ولا يخضعون لارادتي . لقد سمعت انهم
يجاهرون بعدم الخضوع لسلطتي ويطلبون ان
تكون السلطة ديموقراطيه جمهوريه .
ويرفضون الملكيه بالكليه . لا يريدون ان
يخضعوا لسلطة الفرد ولو بلغ من
العظمه والمجد . موسيقا وموشح دون
حد

انطونيوس اهنأ ايا سيد الرومان قد خضعت
لك الخلائق من قاص ومن دان ،
فانت سيد روما والمليك بها
واليوم ترقى العرش باذخ الشان ،

قيصر أأنت أيضاً أتيت الآن تخدعني

وانظر الشر والويلات ترعاني

انطونيوس مولاي عبدك لا يبدي مخادعة

وإنما أدري به من كل إنسان،

سيخضع الكل إن راموا وإن رفضوا

رغم العواذل من واش وشنآن،

الشعب أكثره راض بكم ملكاً

قيصر كفى تخادعني أكثرت أشجاني

الشعب راض وقد قاموا بجملتهم

ضدي وكلهم بالسر عاذلي

رباه ما هذه الدنيا أكلهم

ذئب تظاهر في أثواب حملان،

حتى الصديق الذي قلبي تعشقه

يخفي الحقائق في اثواب بهتان

تبّاً لدهر ظلوم غادر رجس

بالكذب والمكر والويلات وفاني

انطونيوس مالي اراك ايا مولاي مكتئبا

تشكو كانك في ويل وحرمان

الدهر والاك فاطرب وابتهج رغدا

وطب فؤادا وسد يا خير سلطان

قيصر انطونيوس لست بواثق من النصر بما اطلبه

لان قلبي يحدثني ان دون الوصول الى ذلك

القصد وانت تهون الامور لانك لا

تعرف السر

انطونيوس انت تعلم شدة اخلاصي ومحبتي.

وهل من سر تكتمه عني

قيصر انا اعلم ان جنودي البواسل يجودون بارواحهم
في سبيلي وانهم ينتظرون اشارة مني
لينقضوا على الاعداء انقضاض الباشق
على العصفور وقد مضى عليّ اربعون عاماً
وانا فيها بين صليل السيوف اخوض غمرات
الحرب . وفي جميعها كان اكليل النصر
يكلل جبيني . لكنني الآن اصبحت
اخشى واخاف الانخذال
انطونيوس عجيب ان تجول هذه الخواطر في خاطر
القيصر . اقيصر يخاف
قيصر لا اخاف قلبي جسور لا يرهب الموت ولو تمثل
لي شخصه فلا ارتعش ولا اشكو .
انما اصغ لما اقوله لك . انني يجب

ان اعلو العرش والوقوف بجرمن الدماء لان
هذه ارادتي . وبما انك يا انطونيوس
المخلص الذي يفدي القيصر بحياته اطلب
اليك ان تكون عوناً لولدي اذا اهملني
التوفيق وخذلتني روما
انطونيوس عوناً لولديك وهل لك ابن غير كتاف
فهو فوق عرشه في مملكة اسبانيا نيار اقل
بالمجد والرغد
قيصر اكتاف يا انطونيوس ليس ولدي بل هو
لقيط ربيته فكان ولدي في عيون
الناس وربيبي في اعين الالهة . وان
الطبيعة قد شاءت ان اسمي ولدي هذا
اللقيط . وان اكون بعيداً عن ولدي

الحقيقي ويبغضاً لديه.

اظوسوس ومن يكون ذلك الولد الجاحد الذي يبغض اباه

قيصر ان ولدي يا اظوسوس هو بريتوس. نعم بريتوس ذلك الشاب التعس الذي قد رباه الحكيم كاتون وغرس في فؤاده حب الجمهورية واضطهاد الملكية. والذي لم يعلم الى الآن ابوه. دعوه ابن الشعب لانه ربيب الحكيم كاتون وتلميذه. ذلك هو الابن الذي قام اليوم مجرداً السلاح في وجه ابيه وهو لا يدري

اظوسوس ابريتوس ولدك يا مولاي. انني اشك في ذلك ايكون ولدك وتهمله هذا الاهمال

قيصر لاشك يا انطونيوس خذ واقرأ

انطونيوس رفيلي شقيقة كاتون زوجتك . يا للالهة

قيصر نعم ان رفيلي هي زوجتي التي زفت لي سراً لكن شقيقها كاتون المحسود . انكر زواجها مني واراد ان يزوجها من سواي بعد زواجي منها فأبيت وكان اليوم الذي عين للزفاف منها اخر يوم من حياة ذلك المسكين . لانني قتلته . والالهة ارادت ان يوجد ولدي برتيوس في عالم الاحياء دون ان يعلم من هو ابوه . وقد حجب كاتون زوجتي عني وماتت المسكينه دون ان ازود من رؤيتها واودعها دمشيب ولدي ليكون حجر عثرة

في سبيل اعمالي فاقرأ كتاب تلك الزوجة
لتقف على الحقيقة

انطونيوس اليقرأ) (صورة الكتاب)

ايها القرين سامحت وغضب للالهة وضع سدًا
بيني وبينك وحدًا لحياتي وغرامي . احييك
يا من كنت علة وجود بريتوس . اودعك الوداع
الابدي . داعيه للالهة ان يكون حب بريتوس
لابيه مثل حبي لقيصر قريني فترحم على تعيسة
قضى الدهر عليها ان لا تراك . رجعتك لا منية قبلي
ايمكن ان تهبك الالهة ولدًا وينشأ على
غير امياليك واخلاقك

قيصر كلا ان بريتوس يغضبني بخلاله وخصاله .
لكن صدري ينشرح من اقدامه واعماله .

ومن العجيب ان يجتمع الرضا والغضب . ان حرية
ضميره لها اشد تأثير على عواطفي لانه
مخلص . انما صلابة رأيه كولم فؤادي .
انه يحب الحرية لانه روماني . وانا روماني
ايضاً وكل روماني يود ان يكون حراً .
ولو لم اكن ارغب في ان اكون المالك المطلق
الارادة بحاكم بامره لطلبت الحرية مثله .
لان الدم الذي يجري في عروقه هو دمي .
فمنك اطلب يا انطونيوس ان تستميله اليَّ
وتسكن نار غضبه عليَّ . فمنك منك
يا انطونيوس اريد ان تعيد بارشاداتك
الابن الى ابيه
انطونيوس لا تلمني اذا شككت في ذلك . لان برتوس

من صلابة - أنه لا يخضع لسلطة على الاطلاق
بل يفضل الموت من الرضوخ لسلطة مطلقة
لانه جمهوري قلباً وقالباً
قيصر صديقي ما هذه الرسائل التي تصورك الي صدري
انطونيوس هي الحقيقة ولا استطيع الكتمان
قيصر ولكن الوسائط تغير اطوار الانسان
انطونيوس انني يائس مما تقول - ولولا وجود
بروتوس بان الاشراف لخضعوا لارادتك ونادوا
بك ملكاً ولكنه هو الذي قوى عزائمهم
وجمع كلمتهم فاصبحوا قوة لا يستهان بها
قيصر اوصل الحقد في قلبه علي الى هذا الحد
انطونيوس بل واكثر وما اعددت هذه القوة من
الجندية الا لمقاومته والوقوف في وجهه

قيصر ذلك لا يمنعني من الوصول الى ما اتوخاه . انطونيوس

انني ملك واب معاً . وقد احببت عرش روما

وبرتيوس . فخلصت الدول من يد الاعداء .

واوجدت الثاني في عالم الاحياء . واريد اليوم

ان اكون محبوباً من شعبي وولدي . وان

املك قلوب الرجال بعطفي وحناني . كما قد فتحت

البلاد وملكتها بصارمي وسناني

انطونيوس سابذل كل مجهود لديّ ولكنني ارى الامل

ضعيفاً لان برتيوس شديد الاخلاص للجمهورية

— ٣ —

ديلا قيصر انطونيوس الاتي

ديلا ان اشراف الامة يا قيصر ينتظرون عقد

الاجتماع الذي وعدتهم بعقده

قيصر ليدخلوا انى بانتظارهم وقد ابطأوا

المونيوس انى لموجس خيفة من هذا

الاجتماع . وقد قرأت على جباههم

اسطر الغضب والشر . واخاف منهم

الايقاع بك والغدر . أتأمر بان

احيط القصر بالجنود

قيصر كلا دعهم فانا الهم مهالك عديدهم

وسارجعهم خائبين منها لا نتغابا بالهم

كاسيوس السلام على القيصر السلام على القائد الكبير

قيصر اهلاً وسهلاً بكم . اجلسوا يا اشراف

روما ويا عضد الدولة الرومانية

وانصار قيصر

دسيموس نحن انصار الحق . والالهة قد وحدتنا

في روما ابطالهن . لنبذل ارواحنا في سبيل رقيها ورفع منارها وتعزيزها واسعاد اهلها

قيصر نعم انعما وقد حان الزمان الذي تسأل بها روما سعادتها . وقد حان الوقت الذي امكنت فيه بمساعدتكم بان اضيف الى روما بقوتكم ما تطلبه من قارات الارض الثلاث وسوف ادفع بالي واضمها الى املاك الرومانيين لان ملكها قد خرج علينا

كاسيوس (النفس) سحقاً لقيصر ما اكبر آماله

قيصر وقد تم كل شيء . وجهزت المعدات الحربيه وسأسافر وصحبني بروتوس وكاسيوس اما انطونيوس فانه سيقبض على زمام

الاحكام في غاليا وايطاليا ودكميديحكم
شعوب البحر المالح وانكلترا . ومرسليوس
بلاد اليونان وكامسكا وليسبون حتى
حدود البيتس
بريتوس وانت اين تقيم وقد وزعت الممالك
قيصر اما وقد وزعت عليكم ممالك العالم
التي اخضعتها وقلدتكم ازمة الاحكام
فيها فكونوا بها ملوكا تحكمون بامركم
بريتوس وانت
قيصر لا انتقضي غير لقب عظيم تخولني السلطة
عليكم عموما فتطيعون امري وترجعون
في جميع اموركم الي . وان سيلا في كل ان اخذ
لقب الحاكم الاعلى وماريوس القنصل

وبمبي امبراطوراً ! اما انا فانني اريد لقباً
اعم واعظم وسلطة احمى واعلى من هذه
الالقاب جميعها

كاسيوس قيصر اعلم ان الممالك التي وهبتنا قد
شيدت على دماء ابطالنا . والصولجان
والتاج هما من ثمار اعمالنا . والشعوب فيها
لا يرضون الاستعباد . وما نحن ممن
يطلب ان يحكم رقاب العباد . بل اننا
نفكر فيما يعود على الرومانيين بالصالح
العام . وعلى العالم اجمع بالسلام والاقدام
فذلك خير من اعتلاء العروش والقبض
على ازمة الاحكام

مرلوس ان سيلا وماريوس وبمبي الذين فتحوا

الممالك ودوخوا الامصار وملكوا
الاقطار لم يفعلوا فعلك يا قيصر .
ولا وزعوا ما فتحوا على اشراف الامة
ولا بد منهم ما يشتم منه رائحة
الاوستقراطية والطمع في الملك
الذاتي المطلق

كاسيوس اعلم يا قيصر اننا وانت مرفوع الجانب
ما بيننا كنا نرجو ان تقدم لنا هدية اثمن
من هذه الهدية . وعطية اشرف من
هذه العطية

قيصر وما الذي تطلبونه يا كاسيوس

كاسيوس الحرية الديموقراطية الحقيقية .
وان تكون روما جمهورية . نريد

حكم الامة لا استبداد الملوك .
انت وعدتنا واقسمت انك ستحارب
كل سلطة مطلقة استبدادية ما
دمت في قيد الحياة وقد اقسمت .
ولولا ذلك ما قلدناك الرئاسة العامة
وذلك مفروض عليك
ديمبر لا نريد ان نزيد الموقف حراجة بل
تحقيق مطالب الامة . لا ان توزع
الممالك وتطلب لنفسك السيادة
على الكل ولقباً اسمى من لقب امبراطور
فماذا تريد ان نسميك . فما علينا
سوى ان ندعوك الهاً ونعبدك والسلام
قيصر . اعلم ان روما التي نحن

ابناؤها تستحلفك بدماء رجال
الابطال . التي سفكت في معارك
القتال . ان تقوم بوفاء ذلك القسم
الذي اقسمت به ولا تطمع بغير ذلك
لان اخلاقك تجر عليك الوبال

بروتوس انه لواجب ان يكون قيصر عظيماً ما
بيننا ولكن لتكن رومه حرة . اذ لا
يليق بنا ونحن ابناؤها ان نكون عبيداً
اذلاء . ماذا تفيد روما اذا دعيت
بسيدة العالم وملكة الممالك وكانت
مقيدة بسلاسل الحكم المطلق وارادة
الفرد الحكم الذي لا يخلو من الاستبداد
فليعلم قيصر اننا لا نرضى الذل

والاستعباد . البلاد للشعب

والشعب للبلاد . والشعب مجموعه

يجب ان يحكم العباد ويختار من يريده

لادارة دفة الاحكام . نريد

الجمهوريه لا الملكيه .. وانت ما انت

الا واحد من هذا الشعب اتممت

المهمه التي عليك فسلم للشعب واعلن

تنازلك ليكافئك الشعب

قيصر ماذا تقول

ريتوس اقول الحق . اخمناك قائداً لا حاكماً

فيجب ان تتنازل الان لتشاركك

الامة بأسرها وارجوك ان تعذرني

على جرأتي لانما اقوله هو الامر الواجب

عليَّ والمحتوم على هؤلاء الاشراف ان
يقولوه لانه ارادة الامة

قيصر ارادة الامة

بريتوس نعم ارادة الامة

قيصر اتريدون بهذه الاقوال ان تثيروا
غضبي انتم الذين انقذتكم وامتلكتم
بسيفي القاطع . انتم الذين كنتم
في عهد ماريوس وبمبي عبيداً اذلاء
تقاسون الشدة والعناء . هل ابطركم
الان ما نلتموه لدي من الرخاء . فيا انتم
الذين ما عرفتم الحرية والهناء الا
في عهدي . للمجد والجميل .. ان حلمي
قد جراكم وجعلكم ان تغلظوا الكلام

في سبيل الدفاع عن الوطن . وقد تظاهرتم
بعظمة وامجاد وبسالة كان يجب ان تظهروها
في ذسالي التي اندحرتم بها اشد اندحار لو لم
ابادركم بسيفي واخلصكم من ذلك العار
فكما انكم قد خذلتم في ذلك فتعلموا كيف
يجب ان يخضع المغلوب للغالب
برتيوس قيصر قيصر .. نحن لا نعرف الخضوع الا
للموت . وليس في هؤلاء الابطال من
طلب منك الحياة في ذسالي ليحيا في
الاستعباد . نحن احرار ونحب ان
نعيش احرارا
قيصر حتى م اسكت عنكم والى ما
فلقد اثرتم في الفؤاد ضراما

هل غركم حلمي وطيب سريرتي

فرفعتم لمضادتي الاعلاما

ام قد جهلتم في المعارك صارما

اجرى الدماء وفرق الاقواما

انسيتم فضلي وقد انقذتكم

من غادرين سقوكم الالاما

فانا الذي حررتكم وجعلتكم

شعباً جليلاً قادراً مقداما

فحذار من غضبي ومن سيفي اذا

جردته تلتم به الاعداما

بريلوس لا ينال الاعدام المجرمون . وان التهديد لا يضعف عزم الاحرار . وان كنت تريد ان تكون سفاحاً فها انا اركع امامك

فاجعل اول طعنة من طعناتك في صدري .
لكنني آسف كثيراً لانك رجل لا
تبر بقسمك وذلك مشين جداً بالرجال
العظام اذا كنت تحسب نفسك عظيماً
قيصر اخرجوا قليلاً ايها القوم واتركوني مع
بريتوس لاحادثه على انفراد
بريتوس سيروا ايها الاخوان

— ٤ —

قيصر بريتوس

بريتوس ماذا تريد ها نحن وحدنا
قيصر بريتوس انك لا تعلم اي كرام صوبت الى فؤادي
ان القيصر احب ان يمد اليك يد الوداد
لانني معجب بشرف همتك . فاترك اميال

هؤلاء الشرفاء الذين يهيمون في وادي الضلال

وكن معي دائماً لانك انت الذي ترفع عنهم

سيف نقمتي في كل حين . بل انك الشخص

الوحيد الذي احبه فوق كل حب في العالم

بريتوس ان حياتي رهينة امرك اذا قمت تقسمك

وعهودك . اما اذا كنت تريد السلطة

والتاج فدون ذلك بحر من الدماء .

ولا يسعني الا العمل على مقاومتك ولست

ممن يخافونك

قيصر تباً لك يابريتوس ما اشد عنادك انك

لا تزال شاباً غراً لا تعرف عاقبة ما

انت ترجوه . فانا اذهب عنك الان لتفكر

فيما ابديته لك لان وجودك في جانبي

يعود عليك بالنفع العميم . وعلى البلاد بالرخاء

المستديم

— ٥ —

بريتوس

بريتوس عبثاً تحاول يا قيصر اقناعي . بل بلا جدوى

تجاهد في سبيل انحيازي اليك . انا

نقمة من الالهة عليك . اذا كنت لا

ترضخ لمطالب الامة . ان حب الوطن مقدس

عندي ولدى جميع الرومانيين . فلا نقبل

بالخضوع لاحكام المستبدين

بالسيف والرمح لا بالشمس والقمر

وبالشجاعة لا بالحظ والحور

والمجد في الصدق في حفظ العهود وفي

حسن الوفاء وطيب الفعل والاثر

اقسمت ان احمل الاهوال اجمعها
لكي انجي بني رومامن الخطر

وليس يضعف عزمي في الورى خطر
وليس يطربني الا ابتغا الوطر

انا كرام فلا نرضى المذلة بل
لنا قلوب لقد قدت من الحجر

نروم رقي العلى والمجد في شرف
ونطلب الرفق والاسعاد في البشر

ان الحياة حياة في الفخار وان
حل القضاء فذا حتم من القدر

يا قيصر اعلم بانى كالقضاء اذا
كنت المصر اريك الويل في سحر

سامار بريتوس

سامار بريتوس انت هنا ايها الحبيب وانا ابحث

عنك واسأل لان عليك المعول

بريتوس اتسالين ولي قلب تحاربه

الحاظ فاتنة فيرتاح بجمال زها

اتجلين وانت الدهر ساكنة

في مهجتي وفؤادي في هواك لها

مري اسيرك يا روحي وفاتني

ترينني طائعاً بل زائداً ولها

يامن لواحظها ترنو فتنعشني

انت الرجا كله انت الحياة

سامار جئت البلاط لاستفحص عما يجري من

الامور لانني اشعر باضطراب داخلي

وفؤادي يخفق جزعاً من وقوع

الم . وقد شاهدت الشرفاء

مصابين بحيم . وقد شاهدت الشرفاء

مع انطونيوس ثم شاهدت قيصر خارجاً

وانت لم تزل ههنا فاضطربت عليك

بريتوس لا تضطربي ياحياتي

سامار بماذا اجابكم قيصر ارضخ لصوت

الامة

بريتوس لم يرضخ وقد جربت ان يستميلني ليه

ولكنه اذا لم يصغ لصوت الامة

فالدائرة ستدور عليه

سامار اسال الله ان يقوي عليكم ليتسع لي

المجال لاخذ ثاري ممن قتل ابي .

ان الثار حلو ولذيذ وان دم ابي يصرخ
اليَّ لانتقم ممن قتله غدرًا وعدوانا

بريتوس ثقي ايتها العزيزة انه لايتم الاما فيه
سرورك ورغدك

ساهار بريتوس انني لا اريد ان اذكرك بعهودك
ايها الحبيب لانني واثقة بحسن وفائك

بريتوس اه ايتها الحبيبة اذكرة انت عهودك
التي اقسمتها لي في الهيكل وللالهة شهود .
ام انت تتخذ مين حبي سلاحاً لقضاء
مرامك . حاشا ان تكوني كذلك
لانني اسير غرامك وانت اخلص ربات
الجمال و احرصهن على حفظ العهود
لانك ربة الكمال

ساعاد وعدتك وسوف لا اخلف الوعد . وعاهدتك
واستشهدت الالهة عليّ في حفظ العهد
والان اكرر لديك وعدي ان اليوم الذي
فيه اراك ملطخاً سيفك بدم ذلك
العاتي قيصر قاتل ابي هو اليوم الذي فيه
ابلغ الثار ويزول عني العار واستحق
عندئذ ان ازف اليك واصبح رهينة
امرك وبين يديك

بروتوس انا واثق بنفسك الابية بالمحافظة
على ما اقسمت من الوعود . لانني اعهدك
من اللواتي لا يخلفن العهود . وها انا
استشهد هذا السيف وهو عدل
شاهد . بانني ساكون في سبيل ما

يرك اعظم مجاهد .

سامار ارني هذا السيف ايها الحبيب .

بريتوس خذيه يا سامار

سامار (تقبله) ما احملك ايها السيف في يد حبيبي . فكن له ناصراً وبلغه المرام . لان قلبي وقلبه قد ذابا من البعد والغرام . خذ السيف يا بريتوس وضعه في غمده الان ولا تجرده الا في سبيل الدفاع عن الصالح العام .. وانني استودعك الالهة داعيه لك بالنصر ورفعة المقام

بريتوس ترعاك عين الله فسيري يا حياة الروح الى قصرك بسلام

بريسوس

بريسوس جاءت تشجعني والدمع ينهمر
وفي حشاها لهيب الوجد يستعر
لبيك يا نور عيني انني بطل
لا ارهبن العدى قلوا وان كثروا
ساهار يا منيتي روحي فداوك يا
نور العيون فانت السمع والبصر
ستنظرين ايا ساهار منحياما
تضيع من هوله يوم الوغى الفكر
السيف في راحتي تدمي مضاربه
وسيف غيري ما في حده اثر
وانت قيصر ان لم ترجع فانا

سيمضي رسول الردى بل حده القدرُ

ولست اسكت عمن ضل مسلكه

ولو همت فوقي الويلات والعبر

انا القضاء انا الشافي الكلوم وفي

مصادري البشر والاسعاد والظفرُ

الفصل الثاني

في الهيكل

— ١ —

قيصر

يا آلهتي العبد كي   لا افتكن ولا احارب

ولدي الذي احببته   بات المناظر والمحارب

والدهر اكثر غدره   ورمى الشدائد والمتاعب

علمت ان ولدي سيكون خصمي ومعاندي
فيما اروم . لولم يكن بينهم لسفكت دمهم
ولكن جناني لا يسمح ان يصاب بضرر
ولو لاقيت المتاعب والعذر

— ٢ —

انطونيوس قيصر

انطونيوس لقد عرفت مقاصد الرفقاء . وتأكدت
انهم لا يرضخون لسلطة مطلقاً فما تحذي يامولاي
الحكمة والدهاء . والا اذا تركك
العناء لا تتخفف بامرهم . البطش بهم .
فالبطش خير الجزاء .
قيصر ان الحياة اذا تكدر صفوها
ليست تلذ لطالب العلياء

اذا كان القوم لا يخضعون . فليفعلوا ما
يرغبون فقد كرهت الحياة

انطونيوس انت اجل يا مولاي ان يقدم مثلي على نصحك
لانك الحكيم البصير . انما اكاشفك بما يخالج
ضميري ازاء المولى الخطير

قيصر وما عساك ان تقول في مثل هذه الحال . انني
قد ايقنت بعد الذي سمعته من الشرفاء وفي
مقدمتهم ذلك الدين المولود في الخفاء . انهم
يريقون دماءهم دون وصولي الى ما ارغب .
وقد اصبحت ارى ان ذلك التاج الذي جعلته
قبلة آمالي سيكون علة متاعبي ونكالي

انطونيوس لا تستسلم لعوامل اليأس فما ذلك من شيم
كبار النفوس . عاملهم بالقوة يرضخون صاغرين

اولا فبددهم بسيفك وليرتدوا على عقابهم

خاسرين

قيصر اخطأت . ان من يريد ان يملك سعيداً .

بجبان يتخذ السلام وسيلة لبلوغ القصد .

واذا اراد ان يلقي احداً في هوة الموت

المبين وجب عليه ان يتطير بالرياحين

انطونيوس لا ارى رأيك في هذا الشأن . بل يجب

ان تعاقب كل من جنح الى العصيان . لان القتل

انفى للقتل . والدماء احقن للدماء

قيصر لولم يأت بروتوس في مقدمتهم لبددتهم عن بكرة

ابيهم . لكنك لا تدري من هو بروتوس ولا

ما هي مقدرته . بروتوس ليس في جميع ابطال

الرومانيين من يقف امامه في صدام .

اذا زحف بريتوس على جيش كان نصيبه الفناء
ان قوته لا يستهان بها فكيف وقد انحدر معه
جميع الشرفاء واتحاد الشرفاء يعني اتحاد الامة
انقاد الامة باجمعها وعلى اسرها بريتوس

انطونيوس الواجب ان نسحقهم واحداً فواحداً وناخذهم
بالحيلة

قيصر لا تذكرني بهذا الواجب لان قيصر لا يعرف
ان يغدر بل يعرف ان يحارب

انطونيوس اذاً تنازل وسلم بحاربطلبون

قيصر ذلك لا يكون ولو ذقت المنون

انطونيوس اذاً كيف العمل . انت الملوم لتقاعدك
عنهم حتى استعظم بأسهم

قيصر اقصر كلامك لا تفه بملام

اني احبك فاتصدف بسلام

— ٣ —

قيصر

قيصر زادت علي مصائبي وتراكمت
حتى سئمت سياسة الاقوام،
روما احبك حب صب مغرم
يرعى العهود وانت كل غرامي
روما رجالك يجهلون مقاصدي
لم الكل ضدي يطلبون حمامي
روما لقد ضاقت علي مذاهبي
وغدوت في يحرمن الالام
وابني الذي احببته دون الورى
قد جاء يطلب في الورى اعدامي

يا ايها التاج الذي حملتني

هذا الشقا اضرمت نار سقامي

اتراك تفرح بالدماء وسفكها

يا بئس ويل بالمتاعب طام

فلانت وابني من احن اليهما

وكلاكما خصمان في الاقدام

فعلي ان اسعى لنيل مقاصدي

بعزيمة وبحكمة وسلام

ان كان لي في ذي الحياة مطامعاً

فلانتما قصدي وكل مرامي

— ٦ —

بريتوس

بريتوس يا ساكني هيكل الرومان مرحمة

بعاشق ذاب بالاحزان والقهر

حالو الحياة لقد مرت مذاقتها

يا البعد امست على المفتون كالصبر

هذي الحياة حياة لا رجاء لها

فحبذا ما ستلقى العشاق في القبر

اواه لا راحة في هذه الحياة فكلها عذاب ومحنه وشقاء . ارجو من قماعيرها ابناء لقد دنت ساعة الانتقام فيا ويل الظالمين وقد قرب اليوم الذي يزول فيه العار فواذل المعتدين . وانت يا قيصر تسمع رنة السيف القاطع . ما زلت تحلم بهذه المطامع . ان حب الوطن من الايمان . وان بريتوس لا يرضى المذلة والهوان .

انطونيوس بريتوس

انطونيوس بريتوس عليك السلام ايها البطل الكريم

بريتوس وعليك السلام ايها الفاضل العظيم

انطونيوس انك تعلم يا بريتوس كم اود احترمك

وارغب لك الخير . واني قدمت خصوصاً

لاخاطبك على انفراد فارعني سمعك

بريتوس تكلم بما تشاء

انطونيوس ان معاداتك لقيصر يجر على روما

الشقاء الوبيل . وذلك يدل على

نكران الجميل اكثر مما يدل على غيرة وطنيه

وان الاشراف قد جعلوك آلة لتنفيذ

غاياتهم الخصوصيه . وهم سوف يولونك

ظهورهم اذا اصابتك بليه . فكن مع
القيصر تنل خيراً عظيماً . ومقاماً عالياً
فخيماً .

بريتوس دع عنك هذه الاقوال فانها لا تجدي
ولا تفيد

انطونيوس بل يجب ان تجل القيصر وتقدم له الطاعة
والتعظيم . لانك لو عرفت من تقادم
الا ارتعدت فرائصك فرقاً من فعلك
الذميم

بريتوس اتعد فعلي ذميماً يا عدو الرومانيين
ان فرائصي ترتعد غضباً من كلامك
المشين . اتبيع الوطن رخيصاً ثم تجرأ
على مخاطبتي بمثل هذا الكلام المهين .

ويحك يا انطونيوس اتكون عبداً لقيصر وتعد
نفسك من الرومان . ما ذلك شأن
الابطال والشجعان . ان قيصر مطامعه
اشعبيه استبداديه . والامة تريد
الحرية . والحرية لا تعطى بل تؤخذ
بالسيف ولو سبحنا في بحر من الدماء
فاذهب لانك لا دم فيك
انطونيوس ابلغ من قدرك يا بريتوس حتى تخاطبني
بمثل هذا الامتهان . انت تحسب نفسك
من الفرسان . انك تريد ان تكون بطلا
يذكرك التاريخ بالاعظام والاجلال . لكنك
ستكون وحشاً كاسراً يذكرك التاريخ
بالنقيصة والاذلال . انك ايها الشاب

لاتعلم ما خبأت لك الايام . قد استعضت
عن الفضيلة بالرذيله ويعت الحقوق بارخص
الاثمان

بريتوس قلت لك اذهب . سر من امامي . ولا
تكلفني ان اجعلك اول فريسة لحسامي

انطونيوس انك ستندم حيث لا ينفعك الندم

بريتوس قلت لك اذهب والا لاقيت العدم

انطونيوس يا لك من شاب جهول لست تدري ما
تفعل ولا ما تقول

— ٦ —

بريتوس

بريتوس يا لك من دنيء سافل . وخائن مخاتل . أهؤلاء
انصارك ايها الوطن التاعس . اهؤلاء خلفاؤكم

ياهوراس وروميوس ودسيوز وباسائر
ابطال الرومان . ياللعار . بريتوس نعم
بريتوس قم وانهض فليس لروما من
محام سواك . تشدد وافتدها ولو
ذقت الهلاك . فان الوطن سيجلك
ويعظم مبداك . بادر ولا تخف
واياك التقاعد اياك . وانتم يا خلفاء
بمبي وكاتون الرجل الالهي . تعالوا وانظروا
ما حل بالوطن . شجعوني لانقذه من المحن
اضرموا جمرة الغيرة في فؤادي . وساعدوني
لاتمم جهادي . لان الوطن مقدس عندي قدس
من كل الاقداس . وحبه سيظل عنزها
عن الادناس

كاتون. بريتوس

كاتون بريتوس

بريتوس من ينادي

كاتون بريتوس انظر السحاب

بريتوس من كاتون استاذي الحكيم. شدد خطواتي ايها الرجل العظيم

كاتون انت نائم يا بريتوس وروما في اتون النار

بريتوس لست بنائم ابداً بل باذلاً جهدي لانشل روما من ذلك الاتون

كاتون انك جبان ولولا ذلك لما حيدت حتى الان

بريتوس يا له من تأنيب موجع وتقريع مولم . قيصر
ارتعد رعباً فقد دنت ساعة الانتقام

كاتون لا تشفق على قيصر لانه جرح الحرية فادماها
لا تشفق على قيصر لانه اباد الوطنيه
وعمل على سحقها واذاها . اطلب
الحرية واعمل على توطيدها لا تنسها
لا تنسها

بريتوس كيف انساها يا سيدي واستاذي العظيم
الحرية قبلة امالي . الحرية منارتي التي
استضيئ بها في خضم حياتي . بالوطن
غرامي وبالحرية هيامي فليرتعد قيصر
من حسامي

كاتون جاهد حتى الموت لا تخف ان قلبي معك

ويمسي لقولك . وادعتي برأفتك . فلا تخف ممن يعاديك

بريتوس نعم سأجاهد حتى الموت

كاتون جاهد وستنال النصر

بريتوس نعم ولو سكنت القبر

اني سأخترق الصعاب بأسرها

لانال ما ارجوه ما بين البشر

وازود عن وطني بحد مهندي

ولو انه قد همت مثل المطر

كاتون اودعك الان فلا تنس الحرية

بريتوس حاشا يا سيدي ان انساها ولو مت فداها سأسير الى معركة الهيجاء

بسلام نفعني الله ببركاتك يا خير الانام

بروتوس

بروتوس الا يا ايها الرجل المعاند
اعرشاً تطلبن وانت قائد
اتحسب ان ذكرك في الوجود
يخول ان نشيد لك المعابد
اتحسب ان قصدك فيه فخر
لروما انه شر المقاصد
اذا الويلات يوجدها عظيم
فعدل ان تزول بموت واحد
اقيصر لا تكن شراً وويلا
على روما تكيد لها المكايد
اذا لم ترتدع حقاً وترجع

بحسن الرأي عن هذي المقاصد
فلا تأمل نجاحاً او فلاحاً
ولو صغت المصادر والموارد
فخف من صارمي وَمتين عزمي
ولو لاقيت اصناف الشدائد
فاني افتدي وطني وقومي
بروحي ان بدا الليل المفاسد

— ٩ —

كاسيوس دسميد مركوس بريتوس

كاسيوس بريتوس ان هذا اليوم هو الاخير الذي
به نرجو الخلاص من الاستبداد والا
امسينا عبيداً اذلاء. اليوم اما
ان نخضع لمطالب قيصر ونسجل على روما

الذل والعار . او تنزع بنا النفوس الابيه

لمناجبته الاعداء ولو ذقنا الدمار . بيرتوس

طال الزمن الانتظار فاليوم اما الموت

او الانتصار

مرلوس فات الوقت ولم يعد لنا الامل . قد ضاعت

الوطنيه وضاع الشرف واضمحلت الحرية .

وعم الاستبداد وقيصر قد قويت شوكته

وان اباءنا لم يتبصروا في العواقب . .

فكانهم لم يشيدوا بدمائهم هذه البلاد

العظيمة الا ليستولى عليها قيصر غنيمة

بارده

دسمبر هل تحرة جرياد سماية عام قضاها اجدادنا

بأن حرب وسلام . ينالها اليوم قيصر

بلا تعب ولا خصام . ذلك لا يكون

ولو غدونا طعام الحسام . واذا كنت

يا بريتوس عدلت عن استعدادك

ورضيت بان تخضع لقيصر فقل على

الحرية السلام

بريتوس اتفقد الوطنية واناني الوجود . ان

الحريه لم تفقد وسوف تعود

كاسيوس اتعلم يا بريتوس ماذا يجري

بريتوس ماذا يجري

الشعب ليحيا القيصر ليحيا صاحب العرش والتاج

مرسلوس اسمع يا بريتوس النداء انه يصم الاذان

بريتوس انه صوت الشعب السافل المشترى بالمال

فلاتحفلوا بضجيجه

الشعب ليحيا القيصر ليحيا صاحب التاج والصولجان

بريتوس تعالم تنبهوا ايها الحسام

دسيمر انك يا بريتوس تعدنا بالحرية وهوذا

الصوت يرتفع رويداً رويداً

بريتوس قلت لكم لاتحفلوا بهذا الصوت سوف

ينخفض ويزول

كاسيوس يا له من عار شنيع

مرلوس لقد آن ايها الشرفاء ان نعتمد على

أيجسيم هذا الاشكال . وان

نتفق على عمل ينقذنا من ورطة

الوبال

كاسيوس اجل قد حانت الساعة التي يجب ان نحسم فيها

لهذا الامر والا غدونا عاراً على روما
ومذلة مدى الدهر

دسيمد لابد لنا من رأي نتفق عليه ومرمى
نندفع اليه

بريتوس لا مرمى غير الانتقام

دسيمد الانتقام ليسقط المستبد .
ولنكسب بدمائه دستور كريه

بريتوس سنفعل ذلك ولو ذقنا الموت

دسيمد عجل عجل يا بريتوس

بريتوس اقسموا على سيوفكم انكم ستكونون
يداً واحدة وقلباً واحداً في هذا
السبيل

(يجردون سيوفهم ليقسموا فتدخل ساما بملابس الرجال)

سامار والموجودون

سامار اصبروا وترحلوا في هذا القسم الطاهر . فلا زال ينقصكم واحد لاتمام قصدكم الفاخر . اجل ان سامار تنقصكم ايها الشجعان . ومن منكم يجهل سامار سليلة اشرف رجال الرومان

ريتوس . سامار بملابس الرجال وفي يدها حسام طويل

سامار نعم فقد آن الاوان لكي نبلغ المأمول

ريتوس . بحق الالهة ارجعي يا سامار ولا تعرضي نفسك للاخطار

سامار كلا قد كنت من قبل فتاة واما اليوم انني اريد ان اكون رجلا استعذب ورد الحمام . وان كانت المرأة قد خلقت لتكون

رسول الشر وسلام . فانا اليوم اريد ان اخالف
القاعدة واكون من رجال الانتقام .
اريد ان انضم اليكم . لي مالكم وعليّ ما
عليكم الا تسمحون لي بذلك . برايكم اقبلوني
فيما بينكم لان ثار ابي ينادينى
كاكيوس باركتك الالهة ياسامار ولعلنا ما
نرمي اليه من مرامي لافتخار كوني معنا
تحرسك الالهة العظام وتقيك شر
الطغاة اللئام
سامار هذا ما تمناه ابطال الشجعان . واذا
كان في جسدي بقية من عاطفة لفتاة
سانزعها الان . لانني اريد ان اكون
قادرة على امتشاق الحسام . يدا لكم

مساعدة في الانتقام . فيا ايتها الالهة العظام

كونوا شهوداً عدلاً على اخلاصي ولسدحم .

اما وقد تم لي ما اريد فارجعوا الى قسمكم

الشريف فليس فيكم من يحنث بقسمه

اذا اقسم على الحسام

بريتوس اقسموا جميعكم بهذا السيف انسا لا نرجع

عن مناوأة قيصر ما دمنا من الاحياء

الكل لا نرجع عن مناوأة قيصر ما دمنا من الاحياء

سامار قولوا بلسان واحد النار ولا العار

الكل النار ولا العار

سامار النار ولا العار

الكل النار ولا العار

سامار النار ولا العار

الكل النار ولا العار

الفصل الثالث

يرتفع الستار عن هيكل وفيه العرش

— ١ —

دولابلا بول جول

بول هل تظن يا جول ان قيصر مصيب في عمله
وان الرومانيين يرضون عن هذا التتويج
ويقبلون بقيصر ملكاً عليهم وهم يكرهون
الملكيه المطلقة كره العاشق لساعة الفراق

جول ما الهه فبرأي نظرو ظنهم يخالفون

دولابلا ولماذا لا يقبلون وهل يستطيعون
ان يرفضوا

جول ان اكثر الرومانيين على ما اعتقد يرضون
عن هذا التتويج وسينا دون القيصر

ملكاً عليهم. اما سمعت بالامس صياحهم في الشوارع.

بول لكن الكثيرين من الطبقة الوسطى يعدون هذا التتويج امراً منكراً وان الشرفاء باكرهم وقوازهم ناقمون على قيصر الطموحه الى العرش وفي مقدمتهم البطل بريتوس وسوف لاينقضي الامر دون سفك الدماء. ومن يدري لمن يكون الظفر

دولارالا هل انت على ثقة من هذا الامر

بول انني على تمام الثقة وقد بلغني انه حدث خصام هائل بين قيصر والشرفاء

جول ولكنهم سيرضخون للقوة صاغرين لان انطونيوس قد اعد قوة عظيمة من الجند

لمقاومتهم اذا ابدوا ممانعة ورفضاً.
وان قيصر لنا قسم عليهم يرغب التخلص من نفوذهم

دولابلا اتظن ان التتويج لا يتم

جول دون شك يتم

بول ان امامه من المستحيل ودون الوصول
اليه بحر من الدماء دستري

دولابلا ان موعده اليوم وان قيصر اذا قال
فعل وليس في امكان الشرفاء وانصارهم
ان يحولوا بينه وبين التاج

بول لا اعتقد بصحة ما تقول

جول ان دولابلا اكثر علماً منا بذلك لانه
رئيس حجاب قيصر

بول انه يقول ما يعرفه عن قيصر.

دولابلا اذاً فاعلم ان ساعة التتويج قد دنت وسوف
يرد الشعب والجند مع قيصر الى الهيكل ويرقى
العرش بين التهليل والتكبير ويلبسونه التاج
ويناديون به ملكاً على جميع البلاد الرومانيه
ولست ادري وحقكما ما الذي يدعو الشرفاء
الى الوقوف في وجه قيصر وعدم قبولهم به
ملكاً عليهم اما قهر اعداءهم وفتح لهم
الممالك العظمى حتى غدا اسم الروماني عظيماً
في كافة اقطار العالم
بول اقول لك ثم اقول مهما يكن من امر قيصر
فالشعب لا يرضى الملكيه مطلقاً. لان
نفوس الرومانيين تأبى الخضوع لسلطة
مطلقة استبداديه وقيصر لا يريد

ان يكون مفيداً بل حاكماً بارعاً . والروميانيون
لا يطيقون ان يروا رجلاً ولو مهما كان
عظيماً ان يحكم فيهم كأنه ملك . اما هذا
الشعب الذين تراهم يصيحون وقد اجتمعوا
لتتويج قيصر فهم يؤلفون الدرجة الواطية
من الناس وقد اشترى اكثرهم بالمال
واكثرهم قد حضروا الى هذا المهرجان
خوفاً لا عن طيبة خاطر . وكلهم يرغبون
في الجمهورية والحرية ويقفون مع بروتس
دولابلا لا تصدق بهذه الاقوال يا صاح خوفاً على
حياتك
بول وهل حياتي اهم من حياة الاشراف الذين قد

جاهروا بالعصيان فليجر عليّ ما يجري عليهم
دولابلا أصحت كفاك فقد ورد انطونيوس
والشعب وقيصر

— ٢ —

سلام وقيصر انطونيوس الشعب الجند والموجودون
نغم من الجميع

يا مالكاً في المعالي . قد سما وازدهى بالجلال
وعدله السني . رب زده دوماً صفو عيش هنيا

سيدا حيا البلاد . وقد غدا يروي الصدى .
على المدى . ادمه رجاً رمدا . رغم العدى .
حتى ننال منه دائماً ما يرشد العباد بالهدى
حاز بيت فخر لا يرام من اقام في حماه لا يضام
دام في الهناء . زهو المليك المحترم .

رب السخا كنز النعم . اخو الصفا والوفا

ادمه ربي في سلام للدوام

قيصر يا ايها الرومان طاب رجاؤكم

واليوم فيكم يستطيب رجائي

فاصغوا لقولي ان فيه مجدكم

وانا بكم اعلو على النظراء

كم من معارك خضتها من اجلكم

ورفعت عنكم اثقل الارزاء

كم من ملوك قد ارادوا حربكم

فقهرتهم طراً بلا استثناء

اعملت فيهم صارمي وسقيتهم

كاس الردى في ساحة الهيجاء

وفتحت كل بلادهم وحصونهم

وهدمت كل معاقل الاعداء

ووهبتكم تلك الممالك كلها

ومنحتكم انساً وكل رخاءِ

انطونيوس هتفوا ليحيا القيصر

الجميع ليحيا القيصر

قيصر هل تنكرون فعالي الجلى التي

كالشمس تسطع في سما الاحياء

هل تجحدون فضيلتي ومكانتي

هل تخضعون لسلطتي العلياء

انطونيوس مولاي شعبكم مطيع كله

لا منكرٌ ان عظائم العظماء

قيصر اني سأحكمكم لمنتصر الا

ترضون لي ملكاً بكل وفاء

انطونيوس ليحيا المنتصر

الشعب ليحيا المنتصر

قيصر ان صحتم اولم تصيحوا ان هذا

العرش عرشي واللواء لوائي

فبصارمي شيدته وبقوتي

اعليته وبحكمتي ومضائي

ولسوف من يعصي اوامر سلطتي

يرث الفناء بذلة وشقاء

انطونيوس يا سيد الابطال امرك مطلق

فينا مطاع يا اخا الايحاء

فالملك ملكك والشعوب جميعها

تعنو لديك بطاعة عمياء

وتقبلن التاج عربون الوفا

واكرم به يا سيد الشرفاء

زين به مولاي هامك وافتخر

بين الملوك بعزة ومنار

انعم بينما قيصر يلبس التاج ا

اشرقت شمس العود في زهاء وافتخاء

فابتسم بين الوجود باحترام واعتبار

انت سلطان الوجود انت رب الانتصار

وليمت قلب الحسود اذ يرى هذا الشعار

قيصر ايها الرومان اشكركم على هذه الهديه واعاهدكم

على التفاني فيما يعود عليكم بالمجد ورفعة الشان

وستروني اكبر عامل على رفع منار كم ومنار

الاوطان . واما اولئك الشرفاء

الاوغاد

سامار هم لك بالمرصاد والشريف لا يكون وغداً

يا قيصر. أتظن بأنك قد أصبحت الان

ملكاً عظيم الشان. وقد لبست التاج

وراق لك الزمان. ان ما جرى كلعبة

الصبيان

قيصر من انت ايها الفتى الصغير

سامار انا الشريف الكبير وانت تعلم ان

كل شريف هو عظيم خطير. لا يصبر على

الضيم والغدر. ولو سكن القبر.

ولا يسعني بعدما سمعت ما فهمت

به ايها الرجل الان اصرح بما

يكنه ضميري. بل بما يختلج في صدر

كل شريف من الرومان. ان ما اجريتموه

الان مخجل جدا يا سيد الفرسان. وليس هكذا يكون
اعتلاء العروش وليس التيجان
ازطونيوس اذهب يا فتى انك لا تزال حدث السن
لا تدرك ما تقول. اذهب وقل للاشراف
الذين ارسلوك. ان قيصر اصبح الحاكم بامره
وملك الملوك.
سامار تعسا لك يا خائن الوطن. انك نذل جبان
يا ازطونيوس. قيصر ان التاج لا يستقر
على رأس ملك الا اذا كان من اشراف الامة
والشرفاء لا يرضون بسلطة مطلقة ابدا.
فلا يقوم ملك يحكم روما وهم في قيد الحياة
البلاد للشعب والشعب ينتخب من
يريده ان يرأس القضاء. ستكون رئيسا

وجاكما ولكن ليس بامرك بل بصوت
الامه . نحن لانحب التيجان . نحن نحب
العدل والمساواة في بني الانسان . فتعال
وانت لست باكرم من سواك . فكيف تغردت
بامرك ولبست التاج . انه تاج العار
فانزعه عنك . وان كنت مشككاً فيما
اقوله لك فاعلم ان من بيدهم الحل والربط
من الامه قد احاطوا بالهيكل وفي
مقدمتهم بريتوس سيد الفرسان فاما النصر
واما القبر . فاعدل عما فعلت تنال الفخر
نطونيوس اسكت يافتى نحن قد رضينا بقيصر ملكاً .
فاهتفوا ايها الاقوام ليحيا الملك
الشعب ليحيا الملك

سامار ليسقط المغتصب الغادر

— ٣ —

بريتوس كاسيوس دسمر مركوس والموجودون

دسمير نعم ليسقط المغتصب الغادر

بريتوس من ذا الذي ينادي ليحيا الملك . ان كنت قد اصبحت يا قيصر ملكاً او تريد . انك ستذوق البلاء الشديد . انزع التاج عنك لان خير لك من احتمال الذل والهوان

كاسيوس ان نفوسنا الابيه تابى الخضوع لطلة انسان

مركوس كيف يعقد هذا الاحتفال دون مصادقة الامه واشرافها وابطالها

دسمير اتتويجاً ودون علمنا لا يتم ذلك

وحق الآلهة العظام وسينصف بيننا

الحسام

انطونيوس ارجعوا ايها الرجال . لقد قضي الامر

وانحسم الجدال

بروتوس قضي الامر ايها المحتال

قيصر كفى ايها الناس هوذا هديتكم اردها

اليكم فانني لا ارضى لنفسي تاجاً الا

برضا الكل ومن الكل .

بروتوس هكذا يفعل الشريف

قيصر حذار ايها الشرفاء من عواقب غروركم .

وليجتمع المجلس غداً للنظر في هذا الشان

بروتوس سيجتمع المجلس باشرافه واعضائه

فنحن لا نزيد التيجان

قيصر ان الذي قهر الملوك بسيفه

واذل يا معشر الشرفاء

سيريكم حربا تذيب نفوسكم

فالتاج لا يجلو بغير دماء

— ٤ —

الشرفاء وبرتوس

برتوس لتسقط الملكية

الجميع لتسقط الملكية

ساهار ولتحيا الحرية

الجميع لتحيا الحرية

برتوس انت هنا يا ساهار ماذا كنت تصنع

ساهار اتيت لاشاهد ماذا يفعلون ولما

وضع قيصر التاج على رأسه . شكر

الموجودين قال ابن الشرفاء الاوغاد.
فقلت انهم لك بالمرصاد والشريف لا يكون
وغداً وان ما فعلوه لعبة الصبيان
فعارضني انطونيوس فانتهرته وقلت
لقيصر اعلم يا قيصر ان التاج لا يستقر
على راس ملك الا اذا كان من اشراف
الامة ولما هتفوا له صحت ليسقط
المستبد الغادر
مرقس لله درك يا ساماس فانت ملك في صورة
انسان بل اسد في جسد حورية من
الجنان
ساماس دعونا من المدائح والمحامد الان . ولنذكر
ما نحن فيه من الامور الجليلة هل انتم

ذاكرون قسمكم العظيم ومحافظون عليه

بريتوس ومن من الشرفاء يخون الوطن

دسمر قدحان وقت الانتقام

سامار ومتى يكون ذلك الانتقام

دسميد غدا دون ريب وانا نجعل قيصر طعام الحسام

بريتوس ان شمس الغد سوف لا تغيب شمسها قبل ان ينطفي مصباح حياة ذلك الظالم المغتصب

كاسيوس اجل يجب الاسراع في العمل

بريتوس هل انتم على استعداد

دسمير انا على تمام الاستعداد

بريتوس غداً ستنال روما حريتها بانقضاء

حياة ذلك المغتصب

ساما ر الى الغد ما احلى ورودك يا غدُ

ففيك ارى برق السعادة يرعدُ

ويا سيف سد واطرب فانك رافل

برغدك والعاتي المعاند يخمدُ

فيا روح من بالترب اسكته الردى

عليك سلام من زفيري يصعدُ

لقد حان اخذ الثار ياروح فاطربي

الى الغد ما احلى ورودك يا غدُ.

كاسيوس لنقترع الان من سيضرب الضربة

القاضية

بروتوس انا ارها

مرقوس كلا بل يجب ان نقترع

بريتوس اني اوفر عليكم موونه الاقتراع لانكم وان
اقترعتم فالقرعة واقعه علي في كل حال

كاسيوس بل يجب ان نقترع

بريتوس ليكتب كل واحد منكم اسمه في قرطاس
ولتسحب سامار واحداً منها

سامار بل ساقترع معكم

بريتوس كلا . قد رضينا بان تكوني معنا
لشراكتك وجرأتك ونفسك الابيه
وقبلنا ان تحملي السيف للمصارمة
الزمان بل لان عواطفك عواطف الشجعان

سامار ليكن ما تشاء

بريتوس اسحبي القرعة الان

سامار ايتها السماء ارشدي يدي الحامل

تختارينه معززاً لشعبك ومخلصاً

اياهم من نير الاستعباد . او تحيي)

بريتوبن . اليك يا بريتوس قد القيت

نجاة الامه من ذلك المستبد الجائر

قم وانزل آمالها ايها السيد الظافر .

فان لم يتنازل عن طلب السلطه والملكيه

اسحق فؤاده واسقه كاس المنيه

بريتوس سيروا الى ما عهد اليكم وكونوا على

استعداد

— ٥ —

بريتوس

بريتوس عوناً التمس منك ايتها القوات السماوية

ولطفاً ارغب اليك ايتها الالهة العلوية

سأدين منى بطلاً لا يصطلى له بنار . يعلي
الوطن ويرفعه الى أوج الفخار
اني الذي يجد الحياة مجيدة
في بذلها حقاً لإسعاد الوطن
جودي عليَّ ايا سماء بقوة
تعلي الهدى وتنير مصباح الفطن
سيفي لقد كرمته وعواطفي
للذود عن وطني ولو ذقت المحن

ــ ٦ ــ

قيصر . بريتوس

قيصر بريتوس
بريتوس من قيصر
قيصر نعم ما الذي تريد ان تفعله ايها الشقي

بروتوس اريد تحزيز قلبا لغادر ولكن موعدنا الغد

قيصر قف والا امرت الجند بالقاء القبض عليك

بروتوس انك لا تستطيع ان تفعل ذلك مع بروتوس وتظل حياً

قيصر ان موتك موقوف على كلمة من فمي . فاذا اردت ومؤكد عدل بعدما شاهدتك مع الداعدائي العاملين على نكايتي . لكنني لا اريد

بروتوس دعني اليوم فان موعدنا الغد

قيصر قف واستمع كلامي اني احبك يا بروتوس واريد لك الخير . الا تدري ان اولئك على ابصارهم غشاوة وانهم في ظلمات يسيرون ولا يعلمون ماذا يفعلون

ـه

بروتس : ان الشرفاء يا قيصر يدركون منافع الامة ولا يفعلون الا ما فيه خير روما . ولا يفكرون الا بما يجب على كل روماني صادق محب للوطن

قيصر : ذلك ما كان يجب ان يقال لبمبي الذي استعبدكم وكان يخدعكم بظواهره . وقد كان عصره عصر شقاء وعار على روما . هل تظن لو قدر له النصر عليكم أكان يتركم وشأنكم كما تركتكم . اخبرني ما الذي كنت تفعله يا بروتس لو تم ذلك النصر واستعبدكم

بروتس : ماذا افعل . امزق قلبه بهذا السيف الذي يأبى الاستعباد ويكره المستبدين والاستبداد انا رضعت الحرية لروما من استاذي كاتون .

فلا نفاك عنها ولو ذقت المنون . وانت
يا قيصر ما زلت تطلب التاج وترغبا في
السلطة المطلقة . وتابى الحريه فخذ
لنفسك الحذر من حامي . ربما اذا
سلمت الامر للشعب وتنازلت عن مطاليبك
جعلوك رئيس الجمهوريه الرومانيه
قيصر واذا لم اسلم ماذا تفعلون
برتوس يكون الموت نصيبك بحد هذا الحسام
قيصر آه يا جاحد الجميل . خذ واقرأ هذا الكتاب
ايها العقوق لتعلم اي دم تريد اهراقه .
واي رجل تعمل على محاربته . ثم بعد
ذلك اسرع في اتمام عملك اذا كنت تجرؤ
على اتمامه ليلعنك التاريخ والالهة

بريتوس ويلاه ماذا اقرأ . هل عيناي تخدعاني

قيصر ماذا تقول يا ولدي بريتوس

بريتوس انت ابي يا للآلهة

قيصر نعم انا ابوك . تقدم والثم يدي . اتجمل على سفك دمي بعد الآن

بريتوس ويلاه

قيصر تكلم ما هذه الزفرات المتصاعدة من صدرك . مالي اراك صامتاً لا تفوه بكلمة انك ولا شك تلوم الطبيعة التي جعلتني اباك وجعلتك ابناً لي

بريتوس لا بل الصبر بها والعن حياتي

قيصر تعساً لك ما اغواك

بريتوس يا له من خطب عظيم قد قطع كل امل لي

اين انت ايها الاقدام . اين انت ايها الوطن التاعس .. آه يا روما المحبوبه .. قيصر .. الويل لي ما تعني

قيصر تكلم ماذا تريد

بريتوس اريد الموت لينقذني من هذا الموقف المؤلم الخطير

قيصر ماذا اصابك . هل تكره ان تكون من سلالتي . ان تاج روما الذي اسعى للوصول اليه الا لاخلفه لك ارثا ثمينا

بريتوس يا للالهة

قيصر ولدي

بريتوس ما هذا الجبن عن مخاطبته

قيصر الا ليطاوعك لسانك يا ان تناديني بلقب

اللاب المحنون

بريتوس اذا كنت تريد ذلك فاني اطلب اليك
امراً واحداً

قيصر قل فتراني ملبياً فليس من عسير لديَّ

بريتوس تنازل عن طلب التاج . او اقتلني في
الحال . والا قتلتك مضطراً غداً دون
اشكال

قيصر تباً لك ما اقسى فؤادك واشد عنادك
انك لتبعث في قلبي البغض والعداء
وتحملني ان اخالف عواطفي وارد
موارد الشقاء . بريتوس اقدم لك السعادة
وانت ترفضها . اكل ما قد قلته لك قسوة
وصنعته لم يحملك على الانعطاف عليَّ

اذاً فالوالد والولد سيلتقيان . ولكن

في مواقف الحرب والطعان

بروتوس قيصر رحماك (ويمسك ذيل ثوبه)

قيصر دعني ايها الولد العقوق الآن

— ٧ —

بروتوس

بروتوس بين الابوة والاوطان ما حيلتي

وبين حبي ومجدي آه ما حيلتي

اقتل القيصر الطماع وهو ابي

ام اترك الوطن المحبوب بالوجل

ام اهجرن التي اهوى وهو من

ويل اضاع الهدى في حادث جلل

اواه ما حيلتي كيف السبيل الى

رد النوائب قد لقيت بالفشل

الفصل الرابع

في حديقة غناء

— ١ —

كاسيوس مرلوس دسميد بولجول

كاسيوس لقد ابطأ برتوس فما الذي اعاقه يا اخوان

مرلوس لابد لابطائه من سبب

دسميد لا شيء يعيقه عن الحضور اما ضرب لنا
هذه الساعة للاجتماع . اما علينا ان يكون
في هذا المحل وانه ينتظرنا

كاسيوس ربما قد ذهب الى ماهار

مرلوس ها هو قد حضر ولكنني اراه كئيباً جداً
ما الجاري عليه

بريتوس والموجودون

بريتوس سلام ايها الاقوام

كاسيوس والف سلام ايها البطل المقدام

مرلوس انا نقدم لك البطلين جول وبول فقد انضما الينا واقسما اليمين

بريتوس حسناً فعلا وهل هما من الصادقين

بول انا نفدي الوطن بارواحنا

جول ولانخالف امركم ولوذقنا العذاب الوانا

بريتوس احسنتما

كاسيوس مالي اراك يا بريتوس مطاطئ الرأس حزيناً وعلى وجهك علامات الكدر والانزعاج ما الجاري عليك

بريتوس لا شيء

مركوس كيف لا شيء انك مضطرب جداً تكلم
ماذا دهاك ما الجاري عليك

بريتوس هي الاحوال تحضني لالي
تعيس لا ارى غير الشقاء
تحاربني الطبيعة وهي تسعى
باذلالي باصناف العداء
فليت الموت يقصيني كفاني
حياة تعاسة سلبت رجائي

دسمير ما الجاري عليك
بريتوس ان قلبي يبكي دماً والخطب جسيم .
والمصاب اليم
كاسيوس المصاب اليم والخطب جسيم ماذا جرى

بروتوس تعلمون من هو قيصر الذي اقسمت على
اعدامه بعد ساعات معدودات . تعرفون
من هو ذاك الذي يريد ان يهرق دم
ابطالنا على مذابح مطامعه . تعلمون
من يكون .. انه ابي

الكل ابوك

بروتوس نعم ابي فيا للتعاسة و للشقاء -
نعم ابي وامي سرفيلي .

الكل سرفيلي شقيقة الرجل الداهي كاتون

بروتوس نعم ان كاتون خالي . فارشدوني
ايها الاخوان الى السبيل الذي يجب
ان اسلكه . سددوا خطواتي بحكمتكم
ايها الغيورون . قودوني كما تشاؤون

انا اقسمت ولا اريد ان يقال عني انني قد حنثت
بقسمي . واذا قمت بوعدي وقتلت ابي
يلعنني التاريخ والالهة والناس . بربكم
ساعدوني ايها الاقوام . مالي اراك ترتعد
يا كاسيوس
كاسيوس ان فرائصي ترتعد من النصيحة التي
اريد ان ابديها لك
بروتوس تكلم تكلم .. انني باحتياج الى نصائحك
ايها الصديق
كاسيوس بروتوس . لوكنت من عامة الناس لقلت
لك اذهب وكن خاضعاً لابيك قيصر .
واسقط روما في الهلاك . فاننا سوف
نجاهد كي نحارب عدوين بدل عدو واحد

لكنني اعلم انك ذلك البطل الذي قد
وجه قصده نحو الخير العام . وانك لا
ترجع عن عزمك ولو ذقت الحمام بريتوس
اتعرف حكاية كاتيلينا ذلك الجبار
الذي اراد شقاء وطنه

بريتوس نعم
كاسيوس وهل تعرف ماذا اصابه يوم اراد ان
يجرح الوطنية بسهم خداعه ولومه
بريتوس ولكن لماذا توجه اليّ هذا السؤال .
اللئيم انا ومخادع . بماذا خادعتكم
ياقوم . لا استحق هذا اللوم . اتظنني
افضل حياة واحد على خير الوطن باجمع
كلا كلا . لكن من تطلبون مني قتله

هو الي . هو علة وجودي في هذه الدنيا .
وبقتله اخلص الوطن من عدوه لكنني سأكون
ملعوناً من الناس ملعوناً من الالهة وملعوناً
في التاريخ . فيالهول ما تطلبون
كاسيوس ان مجلسنا قرر اما الحرية او الموت
بروتوس حبذا الموت . فالموت خير من اللعنه
كاسيوس لماذا قد استولى اليأس عليك الى هذه الدرجة
كلمة من ابيك اخمدت شعلة الثورة الوطنيه
المتقدة في صدرك وانستك الواجب
عليك نحو نفسك ونحو وطنك ونحو حبيبتك
بروتوس يا لصعوبة هذا الواجب .. ما هذه
الشدائد أيشترط الالهة
كاسيوس هل انت على ثقة ان القيصر ابوك . ربما

يكون مخادعاً كاذباً في قوله . هل مجرد ذكرى لك بانه ابوك ضعف عزمك واصبحت
غير بروتوس المعروف بالشجاعة والاقدام
بروتوس قد تحققت ذلك من كتابي وهذا هو
بروتوس قد جاء كاتون الرجل الالهي
بروتوس خالي يالشقاء

— ٣ —

كاتون والموجودون

بروتوس كاتون ايها الرجل الالهي ارفق بي
كاتون ماذا تريد يا ابن الشعب
بروتوس ان تصغي الي
كاتون تذكر نعم تذكر انك وهبت روما
يدك وقلبك وحياتك وقد اقسمت

على سيفك انك وان تكن ابن قيصر فانت
ابن روما ايضاً وكل واحد من هؤلاء الشرفاء
هو اخوك . بريتوس يا من ولدت في منازل
المجد من امك الفائقة الشرف الى اقصى
حد . وتلقنت العلوم عن سيبون الفيلسوف
العظيم واخذت البسالة عن خالك كاتون
ما انت بالرجل البسيط انت تلميذي
انا خالك كاتون الرجل الاربي اطمع بان
يقال عنك انك ابن ملك ارضيك هذه
الالقاب الباطلة التي لا تشرف الرجل . نعم نعم
انك وابيك اصبحت ترغب الملكية ايها
الخائن الوطنية . لا ازال عازماً
بريتوس ارضى بالملكية انا انني سأقتل من يطمع

بالتاج ولو كان ابي ان روما لسعيرلي
ولا يحاكم بلي غير الشعب

كاتون لتستعطيك الالهة قوة افعل ما فيه
خير روما الوداع الان

— ٤ —

الموجودون

كاسيوس ماذا تريد ان تفعل. تذكر ان شرف
المرء فعله.

بروتوس ساري ما الذي يجب ان افعله فدعوني
الان سافعل ما فيه خير روما

كاسيوس لا تدافع عن الجريمة بالجريمة يا بروتوس.
الان قيصر كان عبد غرام ومكن وهو
الذي من غواية امك السامية الشرف

مرفيلي وأوجدك في عالم الاحياء بات ذنبه
مغفوراً
بريتوس لم يغفرها لانها تقول له في كثيراً قريبي
وقد وقعت كثيراً ليقوله زوجتك الامينة
مرفيلي فهي صادقة في قولها فزواجها
لا عيب فيه وشفيقة كاتون لا يقدر
ان يغير البشر
كاسيوس اترك هذه الاوهام ولا تنظر الى زواج
امك الخفي فاذا كان زواجها شرعياً
لماذا لم يسمح خالك لها بمساكنته
بريتوس يا للجنون ماذا اسمع قد ضاع رشدي
قد جرحت عواطفي يا كاسيوس . قيصر .
قيصر يا ويلك من الالهة ومني

كاسيوس بريتوس تذكر ان خالك كاتون هو
الذي عالك كاتون رباك وهذبك
كاتون دربك على استعمال السلاح وقد
دعاك ابن الشعب لتكون سند روما
وحاميها . اما قيصر وهو ابوك
قد تخلى عنك وعن امك وكتم زيجته
وجعل اهتمامه بولده اكتاف وقد
اقامه ملكا على اسبانيا والان يريد
ان يملك على الرومانيين لتكون خليفته
ايرضيك هذا العمل ان روما تناديك
فبرهن على ثباتك في قسمك وانقذها
من ابيك
بريتوس لو كان اكتاف رومانيا لما رضيت لمكليه

فسحقاً له مني اذا جمعتنا الايام

دسيمد بريتوس اذا اردت حياة روما فكن معنا .
وان ترد خرابها فكن مع ابيك . انت بامكانك
ان تقنع اباك كي يتنازل عن مطامعه .
اذا كنت لم تغتر بالتاج . لان حياة
روما يابريتوس باين يديك فافعل مايروق
لديك .. بماذا تفتكر

مركوس اذا كنت تريد ان تتخلى عن مطاليب لامه
فمن هذه الساعة تنادي بابيك ملكاً

بريتوس كلا المملكيه لااريدها لروما . انا معكم
الى الابد . ان روما يجب ان تكون حرة
تحكم نفسها فضى الى اوالى غداً
موعد عقد الاجتماع فاسمحوا الى الان

بالانفراد هنا وانتظروني في المجلس الى
ان اوافيكم

كاسيوس ليكن ما تشاء هلموا ايها الاخوان
حول ان اياك قد ستدعي اخاك اوكتاف
ليكون معيناً له فكن منه على حذر

بريتوس لا يتم الا ما قضاه القدر. دعوني
الان اناجي افكاري سيروا جميعكم
واتركوني وحدي

بول ليكن ما تشاء يا سيدي

— ٥ —

بريتوس

بريتوس رحمة ايتها الالهة وسماحاً. ارشديني
الطريق التي يجب ان اسير فيها وتكون لي

الحبُّ العام للروما والرومانيين . ربّاه ما أكثر متاعب

الانسان في الحياة . وما أشقى المرء الذي يتعثر

بالزلات . أوأه يا نفسُ لان يا سامار ان

وجودك يخفف اضطرابي تعالي يا ترك الحبيبة

و شاركيني في مصائبي . تعالي و شجعيني فقد

تراكمت علي الهموم والاحزان . واضلت سبادي

النوائب والاشجان

تعالي يا حبيبة وارشديني

بحكمتك الغزيرة يا رجائي

ضللت من الشجون وفرحيري

هلمي خففي عني شقائي

بك الاسعاد يزهو في حياتي

ولو كانت بأنياب الفناء

ساهار بريتوس

ساهار ماذا اصابك ايها الحبيب

بريتوس تقدمي الي انني مضطرب مزيد الاضطراب

ان بلاء مذيبا يشقي نفسي . ووبلا

عجيبا يترجمدني آه من حظي وتعسي . ساهار

انني شقي في هذا العالم . اني تعيس .

لان الذي اقسمت ان انتقم منه لا استطيع

ان يمد اليه يد الاذى لان شخصه مقدس

عندي

ساهار لم افهم ماذا تقول

بريتوس ان قيصر يا ساهار هو ابي

ساهار ابوك

بريتوس نعم إلي ايترا الحبيبة الحسناء، وانا ابن قاتل

ابيك فانديسي وابكي علي، واذا شئت الانتقام

والاخذ بثارك فدمي دم ذلك القاتل فانتقمي

مني واثاري لنفسك

سامار ويلاه لقد ضاع انتقامي وضاع شرفك يا بريتوس

انت ابن ذلك السفاح العاتي

بريتوس نعم انا ابنه لكنه لم يضع انتقامك ولا شرف

حبيبك يا منية الروح - انه ابي لكنه عدوي

لانه عدو الوطن ولكنه لشقائي عدو في شخص

الحبيب

سامار ان مصابك كبير ولكن حزمك اكبر واني اطلب

من الالهة ان تميتك على هذه النازلة المؤلمة

انما اياك ان تمد يد الاذى الى ابيك كن له مطيعاً

ولا تكن عقوقاً لئلا تلعنك الالهة والناس والتاريخ
احذر ان تغضب اباك

بوليتوس وهل تباركيني اذا نكثت عهدي معك ولم
اخذ ثارك

سامار ان اخذ الثار حلو ولذيذ ولكن

بوليتوس لذيذ نعم يا سامار ولكنه يشقيني ويلاه
هل انت محافظة على عهودي بعد ما عرفت
انني قاتل ابيك

سامار لا ادري

بوليتوس الا تدرين اذاً خذي السيف وخزقي
فؤادي ولا تخرقيه بسهام هجرك سامار حياتي
سامار انظري الي لا تكوني يا منية الروح
انت والزمان لا تغادريني في حالة ياس

سامار حاشا ان اغادرك يا الحبيب فما ذنبك انت
انني اتنازل عن ثاري لحبك الذي مازج دمي
ونقش احترامك على لوح الصدر
برليوس اذا صلي لاجلي فان صلاتك لدى الالهة
مقبوله . لان قلبك نقي طاهر شريف
فودعيني الان واذهبي ايتها الحبيبة لان
الجيش سيمر الان من هنا ذاهباً لاستقبال
اخي اوكتاف وسأظل بانتظاره لاراه
واخاطبه
سامار ليكن ما تشاء اودعك واودعك فؤادي
وحياتي اجعل اتكالك على الالهة
برليوس قفي يا نور عيني وديني
وان طال البعاد تذكريني

يودعك الفؤاد وداع صب
سقاه الدهر كاسات المنون

لبـ   اذا غدر الزمان وجار ظلماً
بحق وداد ذلك السامي انصفيني
سا قضي حافظاً عهدي وحبي
تبقي خالداً يملي حنيني
رعاك الله سيري يا حياتي
ولا تنسي غرامي يا عيوني
سامار   انا لك يا حبيب فعش قريراً
لانك قبلتي وهواك ديني

— ٧ —

بريتوس

بريتوس في الموقف الهائل فانعمي عليّ سيدتي بالعناية

الدامية بالموت قبل ان اعمد الى اذلال ابي وتحقيره .
اقطعي هذه اليد المرتجفة قبل ان تمد اليه واسأليه
ان يكون محيياً لروما ومروفاً بي . وسميعاً
لمطالب الامة لاناديه يا ابي . والا فاني
ابدد حياته وحياتي . ها هو ذا انت لماذا
ارتجف رعدة وخوفاً

— ٨ —

قيصر بريتوس

قيصر لما وقوفك هنا يا بريتوس هل انت ابن
قيصر

بريتوس انا ابنه اذا كان ابناً لروما لا مالكاً لها
والمتسلط بأمره عليها

قيصر لم اجد ولداً يطلب ابوه له الخير فيرفض

لحيد سواك . ويك يا بريتوس باي عين
تنظر الى ابيك الان

بريتوس بالعين التي تريده الامة ويفرضها الواجب

قيصر اني اعذرك على ما فرط منك قبلاً
فتعال اليّ يا احب الناس عندي

بريتوس اني احبك يا ابي وقلبي قد مال اليك
قبل ان اعرف انك ابي . احبك
واعجب من جرأتك وبسالتك . احبك
واطرب من اعمالك وشجاعتك ولكنني اكره
فيك امراً واحداً اذا تخليت عنه اصبحت
ملكاً في صورة انسان

قيصر وما الذي تكرهه بي

بريتوس اكره استبدادك وعنادك فاحجم

فؤادي واجب طبيعي وطلب كل روماني. اذا كنت
تريد ان تكون اعظم رجل في العالم. لان
مقامك في المسكونة قد اصبح اسمى من كل ملك
فلا تحقره بالمطامع

قيصر وماذا تريدني ان افعل

بريتوس تذكر سيلا الذي اقامه الشعب ملكاً وحاكماً
بامره وقد رأى ان الجمهوريه ارفع لمقام
الهيئة الاجتماعيه. واقرب للنجاح لوحدة
الوطنية فتنازل من تلقاء نفسه عن
العرش ورفع التاج عن راسه ومنح روما ان
تحكم ذاتها وهي لم تزل تذكره بالفضل
والاعظام فكن مثله يا ابي وافعل فعله
تخضع لك قلوب الرومانيين عموماً ويعظمك

ابيك ويكون اول خاضع لامرك

قيصر اخطأت ياولدي ان الحكم المطلق مع العدل
احفظ لمجد روما . ان روما الان
قد تبدلت وليست كما كانت في عصر
سيلا . ان روما الان تحتاج ان
يكون عليها ملك يعلو جميع ملوك الارض
شرفاً وقوة واجلالا . ان عاداتنا
قد تغيرت ولذا وجب تغيير القديم
فافق من غفلتك وكن مساعداً لابيك
الذي قهر ملوك الارض وحمى العظيم .
وانقذ البلاد من ذلك الشر الوخيم
كن مع ابيك الذي يحبك يا بريتوس
هبني قلبك وغير مقاصدك ولا تجعلني

ان اغضبتك . لماذا تستبعدني

بروتس استحلفك بالالهة وبروما وبابنك الذي تقول انك تحبه ان تمنح روما حريتها وتتنازل عن طلب الملك وتنادي بالجمهورية واقطع بمقاطع الحكمة السنة الاعتداء ولا تشمت بنا الاعداء

قيصر اني احب روما اكثر منك . وما تطلبه سيكون من اكبر اسباب انحطاطها . انت تحب روما وتتفانى لاجل رقيها فالسلطة المطلقة احفظ لكيانها وعظمتها وكفى ان يقول الملوك صدر امر قيصر الرومان وملك ملوكها . ابق السلطة فتكون يومئذ المطلق التصرف فيها لا يزاحمك بعرش مزاحم . انا مثلك احب الحرية ولكنها لا تفيد فاتقه لما اقوله لك

وتفهم كلماتي، لانني اريد خيرك . ما الذي
يبكيك ايها الحبيب

بروتوس لست ابكي بل اذرف دموع الرجاء ملتمساً
ان تترك هذا العناد واعط روما
حريتها لتحكم نفسها بنفسها بصوت
الشعب

— ٩ —

اوكتاف بروتوس قيصر

اوكتاف السلام على الوالد الكريم
قيصر اهلاً بولدي اهلاً بملك اسبانيا تقدم
يا بروتوس وسلم على اخيك وكن معه يداً
واحدة على من بنا حسبكما العداء
بروتوس انني لا اريد ان اتعرف الى اصحاب التيجان

اوكتاف وهل البطل بريتوس اخي يا اباه

قيصر نعم انه اخوك الاكبر وهو من سيكون ولي العهد عندما اعلو العرش

بريتوس انك لا تعلوه ابداً ولي نفس يصعد

قيصر ويك ارتدع ما هذا العناد

اوكتاف ما الامر يا اباه

قيصر ان بريتوس قد خرج عليّ مع الشرفاء وقام في مقدمتهم سياجيني الاعداء . فانني اسلم يا اوكتاف امر اقناعه اليك

— ١٠ —

اوكتاف بريتوس

بريتوس يا لك من عنيد

اوكتاف والسروري بك ايها الشقيق انني

بعدما كنت احسب نفسي في هذه الدنيا
وحيداً فريداً لا شفيق لي . فاسعدتني
الالهة بك ايها البطل الظافر يا فخري
ويا سندي ويا عضيدي في هذه الحياة
فاطرب ايها الاخ الحبيب واشكر الالهة
العظام

بريتوس اوكتاف اذا كنت على مذهب ابيك محباً
للشجعان فالاجدر ان تبقى غير متعارفين
لانني وان كنت ابن قيصر فانا ابن روما
ربما لا تكون كذلك .. فاذا كنت مثلي
فعانق اخاك وان كنت كابيك فالاجدر
بك ان ترجع الى حيث كنت ولا تعرض
نفسك للهلاك

اوكتاف وان كنت لا اود الخروج على ابي لكنني

ساكون معك يداً واحدة لاقناعه ان

يضع بارادة الشعب وروما

بريتوس اذاً هات يدك وعاهدني على العمل

بما يرضي الشعب وروما

اوكتاف هاك يدي وقلبي لاتمم كل ما تريد

واقسم بسيفي وحياتي بانني سأعمل

باشارتك يا خلاص مزيد

بريتوس افديك بحياتي ايها الاخ الحبيب

اوكتاف من هي امنا يا بريتوس لانني سالت

والدي مراراً فما اجاب

بريتوس ان امي يا اوكتاف هي رفيقي شقيقة

كاتون ارحل لالهي . وقد ماتت دون

ان ترى وجه الجي بعدما اوجدتني في
عالم الاحياء لان خالي لم يكن راضياً
عن زيجترها وما عرفت انني ابنه الا
بالامس فحياة والدنا كلها اسرار
اوكتاف سنجبره على كشف تلك الاسرار وان
يكون صريحاً في كل اعماله
بريتوس يجب اولاً ان نعمل للشعب ثم لانفسنا
اوكتاف صدقت يداي لنعمل الوسائل لاعلاء شأن
الامة الرومانية اولاً ونجهد لمجد روما
وان تكون الحرية شعارها والديموقراطية
منارها مدار لها الاخ الحبيب
بريتوس واذا ابى ذلك الوالد التام رغماً عنا
اوكتاف نرغمه ارغاماً فهيا وعلى الالهة الاتكال

الفصل الخامس

في القصر

— ١ —

سامار كاسيوس دسمبر مركوس بول هول

كاسيوس ترى هل يبلغنا بريتوس الامال او يميل الى ابيه ويطمع بالملكيه كاخيه

سامار ان بريتوس لذو نفس ابيه وقد اقسم وسوف يبر بقسمه وقد تحدم احيه على ابيه . انما يجب ان نعذره اذا تقاعد عن قتل قيصر بل يجب ان نمنعه اذا اراد ونقف حاجزاً بينه وبين ابيه اذا تفاقم اختلافهما . لكنني اوكد تمام التاكيد ان بريتوس لا يتقاعد مطلقاً

عن نصرتنا ولو اقتضى به الامر لبذل حياته
فداء الوطن وان كاتون الرجل الداهي في
مقدمة العاملين معنا

مركوس حققت الالهة الرغائب وابعدت الخطوب
والنوائب

دسميد ان قيصر لا يتنازل عن مطاليبه الا
مرغماً لانه شديد العناد فمن الضروري
ان نشدد عليه

سامار كيف كان الامر فبروتوس بسيلينا المراد

دسميد دون ما نريد اهوال ومصاعب. لا
تذلل الا بكثرة الجيوش والمواكب

كاسيوس ان روما باجمعها على تمام الاستعداد
وهم بانتظار اشارتنا ليهجموا هجوم الاساد

جول لقد كثرت في روما التيجان

كاسيوس ما الذي تقصده بقولك

جول هوذا اوكتاف بتاجه الاسباني وسيصل

اليوم هذي ملك انكلترا بتاجه الانكليزي

ولا ادري من من الملوك سيبادر الينا

لان قيصر قد دعا الجميع للاحتفال بتتويجه

كاسيوس سنكسر جميع التيجان ونسحقها باقدامنا

نحن للجمهورية انصار فالموت ولا

العار

الجميع الموت ولا العار

بول هوذا قيصر قادم والتاج على راسه

ساماره سوف ينزعه عن راسه وان لم يكن

بارادته فجبراً عنه

قيصر وبلا بلا انطونيوس الجند والموجودون

قيصر السلام على الشرفاء

سامار قبل ان تفاتحنا السلام ارفع هذا

التاج عن راسك لانه علة الخصام .

ولا حق لك ان تتخذه لان الامة

لم تعترف لك فيه

انطونيوس ان التاج لا ينزع عن راس قيصر ابداً

فالشعب قد ايده

سامار من هم اولئك الاغرار انهم عبيد المال

اذلاء خونة

انطونيوس بل هم الانصار والابطال

قيصر مهلاً يا انطونيوس لا تكثر الجدال . وانتم

لماذا اتيتم وماذا تطلبون

كاسيوس جئنا وفاءً للوعد في الوقت المعين لعقد الاجتماع للنظر فيما تقرره الامه

قيصر حبذا لو تحافظون على طاعة من انقذكم من عاركم كمحافظتكم على الاسراع الى هذا الاجتماع . انه اجتماع ان لم تخضعوا فيه لاوامري وانذاراتي يجر على روما الخراب والدمار

سامار قبل ان تخاطبنا خص التاج جانباً نحن لا نعرف اصحاب التيجان

قيصر ويلكم ايها المغرورون بانفسكم . ابلغ من قدركم ان تجرأون امامي الى هذا الحد . اتجحدون مالي عليكم من

الفضل ارباب الاغبياء

سامار ليس لك علينا ولا فضل . ان الاشراف
لقد اختاروك قائداً فانتصرت
بسيوفهم لا بقوتك يا قيصر . لا ننكر
اخلاصك في القيادة فقد قمت بالواجب
عليك وانك لم تزل واحداً منهم

قيصر من انت ايها الشاب الشديد الجرأة في الكلام
انك لم تبلغ بعد اشدك فافقه ما
تقول فقد تجاوزت حدك . من انت
ومن تكون . ومن حولك لتكون في كل
امر اول المتكلمين

سامار اتذكر شريكك في القيادة العامة
يوم انتخبكما الوطن . اتذكر ذلك البطل

المجاهد المجيد الذي قتلته ايها السفاح ظلماً وغدراً

انا سامار ابنة ذلك الاسد من لم تزل مخضباً

سيفك بدمه ايها الغادر لانه عارضك

في مطامعك . انا ابنة ذلك الشريف والروماني

الحر الذي ابكيه واذوب حزناً عليه واسفاً

مديد العمر . اواه عليك يا ابتاه . نم في

مرقدك بسلام يا شهيد الوطنية والمجد والفخر

قيصر هل اوجبتم الامر ايها الشرفاء ان تقلدوا

فتياتكم الحسام . عار عليكم والف عار

اذهبي ايتها الفتاة الى قصرك بسلام

مركوس اعلم ايها القيصر ولو اعتبرت نفسك ملكاً

ووضعت التاج على رأسك وصاح باسمك

الذين دعاهم انطونيوس لانصار وهم
بالحقيقة الاذلاء الاغرار . فانا
والامه الرومانيه باسرها لا نعتبرك الا
كما انتخبك الشعب قائداً فقط تحت
امر الامه ومجلس الاعلى . والشعب
الان يطالبك بحقوقه التي قد دستها
الوطن للشعب والشعب يجب ان يحكم
نفسه بنفسه . فاحقن يا قيصر
الدماء ولا تجر على نفسك وعلى روما
البلاء
قيصر انتم في غلط مبين ايها الشرفاء . امحو
سابق اعمالي واتنازل عن ملك وصلت
اليه بجد حسامي وهمة رجالي . انا فتحت

البلاد بسيفي وهذه سنة الفاتحين.
فخير لي ان اموت على العرش والتاج على
رأسي من ان احيا واتنازل عنه.
واما الحرية التي تطلبونها لروما انكم
لاتفقهونها وماهي الا سبيل الوبال
والشر وواسطة دمار روما وخرابها
ان الشعب متى كان شورويا لايملك
بحكمه يصعب عليه حل الصعاب. لان
بكثرة الاراء يضيع الصواب! ويصبح
الامر في يد الطامع والقادر وتكثر
عندئذ الزعماء وارباب المطامع ويضمحل
الاخلاص وتتحول السلطة الى كل ظالم
وغادر لان من كان رئيساً ورئاسته الى

حين يأخذ في التحصيل لنفسه حتى لا يترك شيئاً
لمن يأتي بعده . أما الملك فيعلم ان
لا منازع له في الملك فيعمل على رفع
شأنه وتعزيزه واعلاء مكانته وبذلك
مجد روما لو تعقلون
كاسيوس راجع يا قيصر تاريخ روما تجد ان رفعة
مجدها وعزة مقامها ومنعتها كان في
عصر الجمهوريه . اكثر مما كان في عصر الملكيه .
فسيلا المخلص العظيم الذي ملك البلاد زمناً
وكان ملكاً عادلاً رحيماً رأى ان الجمهوريه
اجمع لاتحاد كلمه الوطنيه فتنازل من تلقاء
نفسه عن العرش والتاج وسلم الاحكام
لصوت الامة . التي انجبت رجالاً يعترف

بفضلهم التاريخ لولم يقم بمبي ذلك المغتصب
الذي انتخبه الشعب رئيساً فدك اساسات
الجمهوريه واتخذ لنفسه لقب الامبراطوريه
الامر الذي اوقعها في بحار من الشدة
واليأس والجهاد وقد انتخبتك قائداً
فانقذتها من تلك البلايا الشداد . والان
ان روما تريد ان تسود بشرامة ابطالها
فلا يقوم فيها ملك ظالم . بل بصوت الامه
كل فرد من ابنائه يحق له ان يكون الحاكم .
فاذا كنت تريد يا قيصر ان تخلد لنفسك
الفضل العظيم دع المطامع وتنازل عما
تطلبه من الملك وهب روما حريتها
الشخصيه فتمليك احتراماً وتذكرك

بالشكر والثناء

قيصر عبثاً يومل الطبيب حسم الداء مالم يستأصل جميع المعتل من الجسم ولو لزم الامر لبتر بعض الاعضاء وان من يستعمل الرفق واللين في كل امر. تنغص عيشه مديد العمر. اعلموا وتأكدوا ايها الشرفاء. بانني سارق العرش ولو على بحر من الدماء. فاذهبوا حالاً واغربوا من وجهي والا اذقتكم الفناء

الحرية لا تعطى

الدستبد صدقت ان الحرية لا تعطى كصدقة في سبيل الاحسان والعطاء. بل تؤخذ قهراً ولو صبغت الارض بالدماء. بدار لنذهب ايها الشرفاء والويل لك يا قيصر اذا

التقت العين بالعين في ساحة الهيجا؛

— ٣ —

كاتون اوكتاف بريتوس والموجودون

كاتون: مهلاً قفوا ايها الشرفا؛
قيصر: كاتون الرجل الابي
اوكتاف: وقع ياابي على هذه الشروط
قيصر: ماهذه الشروط
اوكتاف: شروط فيها الخير لك والسلامة لرومانيه التي تحبها . انت قلت ان بريتوس ولدك وانك لم تطلب العرش ولم تلبس التاج الا ليكون بريتوس ولي عهدك
قيصر: هذه هي الامنيه التي ترغبها نفسي
اوكتاف: قد بلغت امنيتك التي تريدها وقد علوت

العرش ولبست التاج وهو ذا ولي عهدك
امامك فوقع على هذه الشروط التي يرجى
تتنازل عن جميع حقوقك لولدك البكر
وعندئذ يصادق الشرفاء على ارتقائك
ويخلد اسمك ملكاً في سجل حكام الامة
ولكن ليوم واحد فقط
كانوت يكفيك ما حملت وجاهدت يا قيصر حتى
الان فتخلى عنك المتاعب والاشجان
لان ولديك يريدان راحتك وراحة
الاوطان
اوكتاف يحق لنا ان نطالبك بحق هولنا
وقد اجهدت نفسك للحصول عليه لاجلنا
قيصر اتدري يا اوكتاف ما تقول

اوكتاف نريد منك التنازل عن العرش لولي عهدك
وهو متنازل للامه
قيصر ذلك لايكون
بريتوس بل هذا ما يجب ان يكون . ونحن هكذا
نريد وعليه قد اتفقنا وصادق على
اتفاقنا الرجل الالهي خالي كاتون
فوقع على هذه الشروط من تلقاء نفسك
ولا تلزمنا الى مالا نحمد عاقبته
قيصر يا لكم من مغرورين ابعدوا من وجهي حالاً
بريتوس وقع او تموت ...
كاتون سيوخكم ايها الشقاء
بريتوس الويل لمن يعاند فانه يذوق الشقاء
وقع هذه الشروط حالاً ...

قيصر اذا كان لابد من محاربتك يا بريتوس
فان سيفك اسرع الى صدري من القلم
بريتوس بادر اضرب ابراً العقوق
واقتل اباك
كاسيوس مهلاً يا بريتوس ما هذا التطاول
على ابيك
قيصر يا امراء الرومان ما هذه المحن
اجحودكم تبدون لي عوض المنن
انقذتكم وحميتكم بمهندي
ورفعت عار الذل عن هذا الوطن
افانتم تبغون اذلالي ولي
سيف يقد الهام من اعلى البدن
واذل رأيكم اصبح بغضكم

للتاج يرضعه اصغار مع اللبن

انا رب هذا التاج رغم انوفكم
سيروا ولا ذقتم لاان المحن

اني ساحكمكم اذا لم تخضعوا
واغادرن ربوعكم اشقى زمن

هيا الحرب تبتغون اوارها
وبها ستلقون المصائب والاحزن

اوكتاف ابتي اقصر هذا الكلام فانه
لحماقة فيها النوائب والحزن

قيصر هل انت يا اوكتاف مرخولته
ملكاً !! انت قليت لي ظهر المجن

واخيبة الامال فيك وانما
قد كنت غدارا للبرك والعلن

سأموت لكن بعدما أقضيكم
بمهندي ويكون محدم الكفن

اوكتاف قف وخفف لحدة يا ابي . انك لا تخرج
من هذا القصر الا الى سجن دائم او الى نعيم
دائم فاختر لنفسك ما يحلو . فاذا
اردت ان تكون ملكاً وصاحب تاج
ستكون ولكن في السجن . او رئيساً محبوباً

قيصر انت تخاطبني بهذا القول ايها الربيب
الغادر

اوكتاف لمن هذا القول

قيصر لك يا اوكتاف انت لست بابني
بل لقيط عطفت عليك وربيتك
وجعلتك ملكاً اخرجت الان علي

تعساً لشرالبشر

ادكتاف القيط انا

قيصر انت ابن الملك الاسباني المخلوع الذي
قتل لما نهض القوط عليه وقد هربت
امك بك الى هذه البلاد فماتت في
الطريق وقد شاهدتها تلفظ النفس
الاخير. فحن قلبي لذلك المنظر المؤثر
فدفنتها باكرام واتخذتك لي ابناً
وكتمت الامر عنك وعن جميع الرومانيين
كي لا احزنك ولما فتحت بلادكم اعدتك
الى عرش ابيك فقمت الان تزاحمني على
عرشي ايها الجاهل المغرور

ادكتاف شكراً لك انما ارحم روما كما رحمتني

قيصر انني لاطمعهم بما يرغبون ولو ذقت المنون

بريتوس قيصر

قيصر ماذا تريد . تقدم واعمد حسامك في صدري

بريتوس عار علي ان امد يدي اليك . بل انني

سانطرح على قدميك . اما لك رحمة بي

ويرد ما . الي تتنازل عن مطاليبك كرماً

منك . وهبني يل هب روما حريتها لانني اعلم

انكم تحبوها . استحلفك بتلك الزوجة

الامينة برفيليا بتذكار امي المعذبة

قيصر اواه لقد اضعفت عزمي وقسيت عواطفي

قم وانهض رحم الله تلك الزوجة الامينة

بريتوس لا انهض ما لم اسمع كلمة المتنازل من

فيك .

قيصر ان التنازل دليل التقصير لا الكرم

بروتوس لا بل ان رفضك طلب الامة عناد

والعناد ضعف في الهمم

قيصر ليكن ما تشا، يا بروتوس انني اوقع الشروط

حباً فيك فقط . وقد تنازلت لك

خاصة عن العرش والتاج فاختر ما

يحلو لديك

بروتوس احييك رجلا سالماً ومؤيدا

يا اوحد الفرسان والشجعان

خلدت ذكرك بالمحبة والوفا

فخر الرجال محبة الاوطان

كاتون افرحوا يا ال روما واطربوا ايها

الشرفاء بالنصر المبين . وكرروا

عبارات الثناء لمن وهبكم الهناء المديد

كاسيوس ليحيا قيصر قائدنا وحامينا

الجميع ليحيا ليحيا

بريتوس ان النعمه التي منحناها لجديران تقابل بالشكر

كاسيوس نعم ولسوف نذكر قيصر بالمنة مدى الدهر

كاتون وسنقيم له تمثالا من الذهب في الهيكل يذكر احفاد الاحفاد بماله من الفضل العميم وحسن الجهاد

قيصر اشكركم عموماً

كاتون واني اسالك يا قيصر باسم الحريه ان تبارك وداد عاشقين ذللها الغرام واشرق من فؤاديهما نور الوفاء مضيئاً في سماء الهيام

قيصر ومن الجبناء

كاسيوس بريتوس وسامار

قيصر الا توجد عاطفة غرام بفتاة تتغلب الحرم

وتهدد اعظم رجل في الانام . سامار

دعي السيف لا ال السيف يا سيدة الحنان

وكيفي فتكك بسيف العيون . الذي

يجرح بنظرة قلب العاشق المفتون . اليس

كذلك يا بريتوس

بريتوس نعم يا ابنة الحنون واني يا حضرة اقدم

لك خطيبتي التي اخترتها لنفسي من بين

كل الانسات .

قيصر اني اصادق على عهودكما فلتباركما الالهة

تقدمي يا سامار يا ادرة روما ودرة الجبابرة

الي شجاع وقلبي يحب الشجعان فلا عدمتك
يا غرة العصر وكوكب الزمان . هوذا
اسلمك بدولتي هنا كما الرحمن
واعلى قدركما واطال عمركما
ساماه: ابقاك ربي دائماً ابقاكا
غوثاً لروحه تطلب رضاكا
فلانت عدلك زاهر كما
وضياء فضلك نور الذي
لازال ذكراك خالداً يحماكا
نيسر لا فض فوك ايتها الغادة الهيفاء
برتيويرة: دم يا امام الفضل يا ابن الهدى
يامن بصارمه العدو تبددا
فاذا المكانة صرفت فيهم بدا

نحو البيان بديع معنى قد غدا
شعراً يردد منطقاً أذكاكا
يا من بنور صفاته بين الورى
قد لاح في أفق الفضيلة مقمرا
خلدت ذكرك بالمديح معطرا
والصيت أريج ما يباع ويشترى
يا سيداً أعم الهنا بحماكا
كيف احسنت تقدم وخذ بيد عروسك الهيفاء
لازلتما برغد وبشر وصفاء . وانني باحتفل
عرسكما بهجة وتذكرة للمتاخرين ذخراً
شاملا المسرات مبعداً الاسى والادران
دامت لكم الايام ترفل بالهناء ومعكم
التوفيق وساد الرخاء

نغم الختام

الحمد لله لقد زال العنا
وحل في ارجائنا بشائر الهنا

دور

يا نعم يوم لساء نا قد سرنا
كالبدر بعد الكسف يجلو السنا

دور

يا طالما قد جار علينا دهرنا
وسد ابواب الرجا في وجهنا

دور

فانعم علينا بالرضا يا ربنا
عسى ننال بعد صبرنا المنى

